

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عامة



كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
رقم: L15 /056

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: مليكة حروز

تحت عنوان

ارتباط العمل النحوي للفعل بالدلالة
"الفعل ضرب في القرآن الكريم أنموذجا"

تاريخ المناقشة: 25 ماي 2017 م

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	د. صالح غيلوس
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	د. بلوم محمد
مناقشا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة-	د. الربيع بوجلال

السنة الجامعية: 1437 /1438 هـ

2017/2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ

شكر وعرفان

{ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۖ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } النساء الآية: 113.

الحمد لله الذي بشكره تدوم النعم وتزداد ، فلك الشكر ربي ولك الحمد

كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

وبعد :

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ : "دلوم محمد " لتفضله بقبول الإشراف

على هذه المذكرة ، ولما أبداه من حسن تعامل ،

ولما قدمه من إرشادات وملحوظات كان لها الأثر الكبير في إخراج المذكرة على هذه

الصورة ..

ولا يفوتني ان أتقدم بفائق الاحترام وجميل العرفان لكل أساتذة قسم كلية الآداب

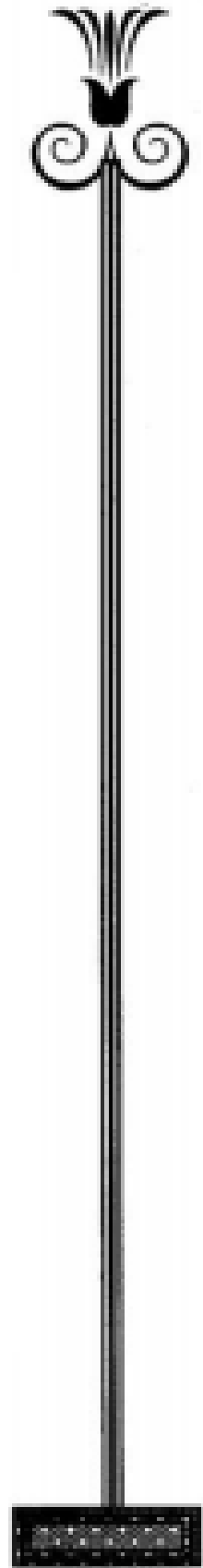
واللغات بالأخص قسم لغة وادب عربي. واللجنة الموقرة التي تناقش هذه المذكرة.

الإهداء

إلى رمز الوفاء و فيض السخاء وجود العطاء عند البلاء
إلى من قال فيها الرسول صلى الله عليه و سلم الجنة تحت أقدام الامهات
إلى التي سهرت الليالي من أجل راحتي و أضاءت لي الدرب بالشموع
إلى أول اسم تلفظت به شفاهي
أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله في عمرها
إلى ركيزة عمري و منبع ثقتي و إرادتي
إلى من علمني معنى الحياة أبي العزيز صاحب الفضل في وصولي إلى هذا
المستوى فجزاه الله الجزاء الأوفر
إلى الزوج الغالي الذي كان لي سندا طول حياتي والذي لم يقصر يوما في
مساعدته لي "عطوي ابراهيم"
إلى كل أبنائي الاعزاء " وائل، نسيبة، إلياس، إسحاق " انعم الله عليهم ب الخير
إلى كل عائلة "حروز، عطوي"
إلى زميلاتي في هذا العمل
إلى كل من كتبهم قلبي و لم يكتبهم قلبي
إلى كافة الأهل و الأقارب و الأحباب و كل من ساعد في هذا العمل من قريب و
من بعيد

حروز مليكة

مقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدته تعالى على نعمه ظاهرة منها وباطنة، وأصلى وأسلم على نبيه أفصح العرب وأبينهم القائل "أنا أفصح من نطق بالضاد"، عليه أزكى صلاة وسلام وعلى صحبه الكرام، فسبحان الذي أنطق اللسان بسحر البيان، فأشرفت أنواره عن حقائق العرفان، اللهم اعزم لي على الرشد واكتب لي السلامة في الرأي واجعلني منه في برهان.

إن العلاقة بين النحو والدلالة علاقة قديمة قدم النحو نفسه، فقد ارتبط النحو بالدلالة منذ نشأته من خلال اهتمام النحويين بالمعنى والاعتداد به في التععيد للغة، فالمعنى لا يستقيم إلا بالنحو والنحو لا تصح قواعده إلا إذا وافقت المعنى، فقد كانت الدلالة مبنوثة في كتب القدماء إذ لم تكن هناك دراسة نحوية بعيدة عن الدلالة، كما أنهم كانوا يعتمدون عليها في تفسير الظواهر النحوية والمسائل التي كانت تواجههم عند خروج متكلم اللغة عن القواعد الموضوعية.

وقد كان الدافع الكبير وراء اهتمام العلماء بالنحو ووضع قواعد تضبط اللغة هو الحفاظ على القرآن الكريم من الخطأ واللحن، فقد أدرك علماءنا الأجلاء أنهم وبحفاظهم على اللغة ووضع قواعد تحكمها يحفظون القرآن الكريم، هذه اللغة التي شرفها الله تعالى لأن تكون الحاملة الحافظة لكتابه المعجز مما زاد من رفعتها وانتشارها في العالم الإسلامي وغير إسلامي.

ولعل من المسائل التي عالجها العلماء والتي ربطت بالدلالة ولو بصورة غير صريحة هي ارتباط العمل النحوي للفعل بالدلالة، وهذا ما لمسناه من خلال كتب النحو وكذا كتب الاعراب للتفسير.

وقد كانت اشكالية البحث على النحو التالي:

- إلى أي مدى تؤثر الدلالة في العمل النحوي للفعل؟
- ما العلاقة التي تربط العمل النحوي للفعل بالدلالة؟
- هل يتغير العمل النحوي للفعل تبعا لدلالته؟

متبعة في الإجابة عن هذه التساؤلات المنهج الوصفي والاستقرائي باعتبارهما الأنسب للدراسة.

والذي حذاني إلى اختيار الموضوع هي المنزلة التي يكتسبها الفعل في اللغة، فهو يدخل كما هو معلوم في تكوين الجملة الفعلية وكذا الاسمية في بعض أشكالها التركيبية، كما أقر علماءنا الأفاضل أن الأصل في العمل للأفعال، وأكدوا أن الفعل هو آلة يستعملها المتكلم للوصول إلى ما يريد من معاني، كما قسموا الأفعال إلى لازمة تكتفي بفاعلها ومتعدية تطلب مفعول أو أكثر من مفعول، إلا أنهم لاحظوا أن مستعمل اللغة قد يخرج عن هذين التقسيمين و بذلك يغير من العمل النحوي للفعل، فينقل الفعل من التعددي الى اللزوم أو من المتعدي إلى مفعول واحد الى متعدي الى اثنين أو ثلاثة مفاعيل ، أو نقل اللزوم إلى مجال التعددي، و من بين التفسيرات التي قدمها نحائنا إما التغير في بنيته الصرفية أو

ما أطلقنا عليه الدلالة الصرفية أو أن الفعل حمل معنى غير معناه المعجمي فعمل عمله و هو ما يعرف بالتضمين، و الذي يعد جزءا من الدلالة المجازية، و قد اقتصرنا عليهما في الدراسة على اعتبارهما وسيلتين أساسيتين في الدراسة و على اعتبارهما عنصرين من عناصر الدلالة.

وقد كان اختياري للموضوع لأهميته البالغة في النحو و اللغة معا، فهو يعد أصلا من الأصول التي تقوم عليها اللغة و ذلك للدور الذي يلعبه الفعل في لغتنا و أهميته في الوصول الى المعنى الذي يعد مقصد المتكلمين.

كما ربطت الموضوع بالقرآن الكريم من خلال الفعل ضرب أنموذجا و كان الاستشهاد من القرآن أيضا و ذلك رغبة مني في التعرف أكثر على الخطاب القرآني و كشف بعض أسرار الإعجاز فيه.

أما بخصوص الدراسات السابقة حول الموضوع فلم تقع عيني على دراسة سابقة تناولت الموضوع و ذلك من جانب الدلالة أي لم أجد دراسة ربطت العمل النحوي للفعل بالدلالة إنما الدراسات السابقة كانت إما: حول التعدي واللزوم و منها الفعل في القرآن الكريم لأبي أوس إبراهيم الشمسان و كانت له دراسة أخرى في الموضوع بعنوان قضايا التعدي و اللزوم ،كما كانت هناك دراسات حول التضمين سواء من جانبه النحوي أو البلاغي و منها التضمين في اللغة العربية لأحمد حسن حامد، التضمين النحوي في القرآن الكريم لمحمد نديم فاضل، و لعل أهم صعوبة واجهتني هي ضيق الوقت الممنوح لنا و اعتمدت على العديد من المصادر و المراجع أهمها الكتاب لسبيويه، الإيضاح في علل النحو للزجاجي،

جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني، النحو القرآني لجميل أحمد ظفر، الكشاف للزمخشري، و من كتب التفسير تفسير القرآن الكريم لابن كثير، التبيان في تفسير القرآن للطوسي و غيرها من المصادر و المراجع.

أما خطة البحث فقد جاءت مقسمة الى ثلاث فصول فصلين نظريين و فصل تطبيقي.

تناولت في **الفصل الأول**: الفعل جاء فيه أولا تعريفه، ثانيا أشباه الفعل، ثالثا تسميته، رابعا علاماته، خامسا معمولاته، وجاء فيه :المرفوعات تمثلت في الفاعل و نائب الفاعل، المنصوبات، و تمثلت في المفعول به، أما في نهاية الفصل فقد تناولت الفعل اللازم ووسائل تعديته، والفعل المتعدي الذي جاء تحته: المتعدي لمفعول واحد، المتعدي لمفعولين و المتعدي لثلاثة مفاعيل وختمت الفصل بعنوان أخير وهو اشتراك المتعدي واللازم في نصب عدا المفعول به.

أما **الفصل الثاني**: فكان تحت عنوان: ارتباط العمل النحوي للفعل بالدلالة تناولت فيه بداية العمل النحوي للفعل جاء فيه :تعريف العمل النحوي، تعريف العامل، أصل العمل للأفعال، تنازع الأفعال وجاء الجزء الثاني من الفصل بعنوان: التغير الدلالي وأثره في تغيير العمل النحوي للفعل جاء فيه: تعريف الدلالة، علاقة النحو بالدلالة، الدلالة النحوية، الدلالة الصرفية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل، الدلالة المجازية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل.

أما الفصل الثالث: كان فصل تطبيقي بعنوان: الفعل ضرب في القرآن الكريم أنموذجا، جاء فيه التحليل الصوتي للجذر ضرب، المدخل والصفة، الدلالة المعجمية للفعل ضرب، الفعل ضرب ودلالاته في القرآن: الدلالة المعجمية والدلالة المجازية.

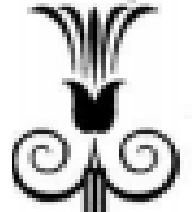
أما الخاتمة فقد أوردت فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج. وفي الأخير أشكر الأستاذ محمد دلوم لما قدمه من إرشادات وملحوظات، ولما أبداه من حسن التعامل.

وفي الأخير أسأل الله التوفيق والسداد في الرأي.



الفصل الأول: الفعل

1. تعريف الفعل
2. أشباه الفعل
3. تسمية الفعل
4. علامات الفعل
5. معمولات الفعل
6. الفعل اللازم والمتعدي
7. المتعدي واللازم في نصب ما عدا المفعول به
من المفاعيل



1. تعريف الفعل

1.1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:

الفعل كناية عن كل عمل متعدي او غير متعدي، فعل، يفعل، فعلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله، والاسم الفعل والجمع الفعال مثل: قدح، وقداح، وبئر وبئار، وقيل فعله يفعلهُ فعلاً مصدر ولا نظير له إلا سحره بسحره سحراً وقد جاء خدع يخدعُ خدعاً وخدعاً والفعل بالفتح مصدر فعل يفعلُ وقد قرأ بعضهم: أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وقوله في قصة موسى عليه السلام: وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ أراد المرة الواحدة كأنه قال قتلت النفس فَعَلْتِكَ وقرأ الشعبي فَعَلْتِكَ بكسر الفاء على معنى وَقَتَلْتَ الْقِتْلَةَ التي قد عرفتها لأنه قتله بوكزة هذا عن الزجاج قال والأول أجود¹.

جاء في المصباح المنير: (فعلته) فعلاً بالفتح فانفعل والاسم الفعل بالكسر وجمعه فعلاً بالكسر أيضا مثلك قدح وقداح وبئر وبئار وشعب وشعاب وضل وظلال والفعل بالفتح المرة والفعال مثل سلام وكلام، الوصف الحسن والقبیح أيضا فيقال هو قبیحُ الفعال كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا أيضا فيقال: فعَل، فعَلاً مثل ذَهَبَ، ذَهَابًا وافتعل الكذب اختلقه².

2.1 اصطلاحا:

تناول القدماء الفعل وأعطوه تعريفات مختلفة إلا أنها لم تخرج عن التعريف الذي جاء به سيبويه في كتابه الكتاب إلا نادرا.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد فارس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د ت، مجلد 11، ص528.

² أحمد محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1987، ص187.

فقد عرفه سيبويه الفعل بقوله: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع وخمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب واقتل واضرب ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»¹.

والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل.

وقد عنى سيبويه بلفظة أمثلة: أبنية ولفظة أحداث الأسماء: المصادر وهو بهذا يشير إلا أن الفعل يشتق من المصدر وهو الرأي البصري المعروف، أما الكوفيون فيرون أن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح بصحته ويعتل باعتلاله. وبهذا يكون سيبويه قد بين حدود الفعل من حيث البناء والزمن.

أما الزجاجي فقد عرفه: «الفعل على أوضاع النحويين ما دلّ على حدث وزمان ماضي أو مستقبل نحو قام يقوم، قعد يقعد وما أشبه ذلك والحدث المصدر فكل شيء دلّ على ما ذكرناه فهو فعل»².

فالزجاجي من خلال تعريفه هذا يغفل دلالة الفعل على الحال لأن «فعل الحال في الحقيقة مستقبل لأنه يكون أولا فكل جزء خرج منه إلى الوجود صار في حيز المضي فهذه العلة حاد فعل الحال للفظ المستقبل نحو قولك: زيد يقوم الآن، ويقوم غدا»³.

وقد فصل السيرافي في القول في ذلك ثم قال: «فكل فعل صح الاخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض والفعل المستقبل هو الذي يحدث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا كان قبله فقط تحصل الماضي والمستقبل وهي قسم ثالث وهو الفعل

¹ سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص12.

² أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، 1979، صص53-52.

³ المرجع نفسه، ص87.

الذي يكون زمان الاخبار عن وجوده هو زمان وجوده وهو الذي قال عنه سبويه وما هو كائن لم ينقطع»¹.

فالسيرافي هنا يشير إلى الفعل المضارع الذي رفضه الزجاجي واعتبره جزء من المستقبل.

كما نجد تعريفاً آخر لابن سراج « الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل

وقلنا "وزمان" لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط»².

يحدثوا ابن سراج حذو سبويه في أن الأفعال المشتقة من الأسماء التي تسمى مصادر كالضرب والقتل والحمد.

الفعل « ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل الفعل: كون الشيء مؤثراً في غيره كالقاطع مادام قاطعاً»³

ومعنى «كون الشيء مؤثراً في غيره»، أي تأثير الفعل في معمولات من رفع أو نصب على اعتبار أن الفعل هو أقوى العوامل.

خلاصة هذه التعريفات أن الفعل عبارة عن حدث مقترن بزمان فالحدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاث ويلخصه مصدر هذا الفعل والثاني زمن تدل عليه صيغة الفعل وهذا الزمن الذي تدل عليه الصيغة عند الأفراد هو زمن صرفي لأن الصيغة بمفردها مفهوم صرفي بحت، أما عندما توضع هذه الصيغة في سياق الجملة فإن هذا الزمن الصرفي يجري

¹ الزجاجي، الايضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك هامش ص 87.

² بن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ج1، ص38.

³ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت: محمد صديق المشتاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (ب.ط)، 2003،

تجاهله وينشأ في بيئته زمن آخر نحوي لا يتحتم أن يطابقه مثلاً: «بارك» (ماض) وعند القول: «بارك الله فيك» فزمنها النحوي مستقبل (دعاء) لأن الدعاء طلب شيء لم يحدث.¹

أما ما يدل عليه الفعل من حدث فله نواح أخرى من التنوع فقط يكون الحدث مما يقوم به الفاعل نحو: ضرب وقد يقوم الحدث بالفاعل نحو: مات لأن الانسان لا يوقع فعل الموت على نفسه، وفي نوع آخر من الاختلاف نجد أن الحدث إما أن يكون علاجاً كما في ضرب وإما أن يكون سجية كما في كرم، ولهذا أو ذاك شكلاً بتقسيم الأفعال ذاتها بين التعدية واللزوم وتقسيمات أخرى.

2. أشباه الفعل:

المقصود بأشباه الفعل ما تعمل عمل الفعل فتحتاج إلى فاعل ومفعول به أو إلى أكثر من مفعول.

2-1- اسم الفعل:

وهو الذي يدل على معنى الفعل ولا يقبل علامة من علاماته المميزة لأنواعه ولكنه يعمل عمله لازماً أو متعدياً وجملته بالضرورة جملة فعلية، وأسماء الأفعال كلمات مسموعة موضوعة أو مرتجلة بأصل الوضع أو منقولة عن جار ومجرور وتدل على الحدث بل وحتى على الزمن.

وهي في دلالتها على الزمن لا تقبل تاء الفاعل وتاء التأنيث في زمن الماضي، ولا تقبل لم أو السين أو سوف أو ياء المخاطبة في زمن المضارع، ولا تقبل ياء المخاطبة في زمن الأمر المعلق حدوثه على تنفيذه كما تبقى على حركة بنائها في الاعراب ومن بينها: هيات

¹ ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، مصر، ط1، 2000، ص61.

(زمنها الماضي بمعنى بعد) **أَفِ** (زمنها المضارع أتضجر) **صِه** (زمنها الأمر بمعنى أسكت)، **حَتَّى** (زمنها الأمر بمعنى أقبل)¹

2-2- أسماء المعاني الدالة على الحدث:

التي تعرب اعراب الاسم في جملها الاسمية أو الفعلية حسب موقعها في الكلام لكنها تعمل عمل أفعالها اللازمة أو المتعدية، فتأخذ فاعلا أو فاعلا ومفعولا به معربا في الظاهر أو في محل وهذه الاسماء هي:

2-2-1- المصادر الأصلية: وهي تعمل كلها سواء السماعية أو القياسية وذلك بأحد الشرطين:

أ- أن يكون المصدر صالحا لتقديره بمصدر مؤول بأن والفعل إذا أو أريد به زمن الماضي أو الاستقبال أو بما والفعل إذا أريد به زمن الحال.

ب- أن يكون المصدر نائبا في فعل المضارع أو الأمر.²

* المصدر مصوغا من الفعل اللازم: قوله تعالى: «وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» لقمان الآية 19 " فمشي " و "صوت" في الآية الكريمة مصدران مضافان إلى الفاعل وليس لهما مفعول به لأنهما مصاغان من الفعل اللازم.

* المصدر مصوغا من فعل متعدي: كما في قوله تعالى: « مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ » لقمان الآية 28 "فخلق" و"بعث" مصدران أضيفا إلى

المفعول (كم) ولم يذكر الفاعل ليعلم به وهو الله عز وجل¹

¹ سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص202.

² المرجع نفسه، ص206.

*حذف فاعل المصدر ومفعوله: وقد اجتمع حذفهما في قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ»²

2.2.2 اسم الفاعل:

ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث قوله: ما اشتق من فعل كالجنس يدخل فيه المحدود وغيره من اسم المفعول والصفة المشتبهة وغير ذلك، وقوله لمن قام به يخرج به نحو اسم المفعول وقوله بمعنى الحدث يخرج الصفة المشبهة لأن وضعها أن تدل على معنى ثابت ولو قصد بها الحدث ردت الى صيغة اسم الفاعل³، وهو يعمل عمل فعله المضارع المبني للفاعل، لكن يشترط لعمله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال مع اعتماده على صاحبه او على همزة استفهام أو ما النافية، اما اشتراط كون اسم الفاعل المذكور بمعنى الحال أو الاستقبال لأنه إنما عمل لمشابهة فعل المضارع في الموازنة والدلالة على المصدر "فضارب" موازن "يضرب" فإن "ضاربا" مثل "يضرب" لا مثل "ضرب" والمقصود يعمل عمل فعله أي أنه يعمل في التقديم والتأخير والإظهار والاختصار في اللزوم والتعدي⁴

وقد أجاز الكسائي عمله وهو بمعنى الماضي واستدل بقوله تعالى: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ» الكهف، الآية 18 فإن "باسط" عنده اسم فاعل للماضي وقد نصب "ذراعيه" على أنه مفعول به وقال الزمخشري "باسط ذراعيه" حكاية حال ماضي لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان في معنى الماضي⁵.

¹ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1989، ص753-574.

² المرجع نفسه، ص575.

³ صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2004، ج1، ص327.

⁴ المرجع نفسه، ص328. ينظر أيضا: بن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، ابراهيم محمد أحمد الادكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص495.

⁵ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص577

3.2.2 الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة كلها إذا دلت على القيام بالحدث كما تعمل عمل أفعالها اللازمة دائماً فترفع فاعلاً ولا ترد من الفعل المتعدي إلا شذوذاً وتعمل مقترنة بأل وغيرها بها:
ومعمول الصفة المشبهة يردني احدى أربع صور:

1. أن يكون معرفة مضافة إلى الضمير فيعرب فاعلاً لصفة المشبهة.
2. أن يكون معرفة مقترنة "بأل" وصفة منونة فيعرب شبيهاً بالمفعول به.
3. أن يكون معرفة مقترنة "بأل" والصفة غير منونة فيعرب مجروراً بالإضافة في محل رفع فاعل¹.
4. أن يكون نكرة فيعرب تمييزاً.

4.2.2 اسم المفعول:

صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام «كمكتوب ومكرم ومنطلق به²». فهو بذلك يرفع نائب عن الفاعل.

وهو كاسم الفاعل في أنه كان مقترناً ب"أل" عمل مطلقاً وإن كان مجرداً من "أل" أو الإضافة عمل شرط كونه للحال أو الاستقبال.

فإعماله برفعه اسماً ظاهراً نائب عن الفاعل كما في قوله تعالى: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ» هود الآية 103، "فالناس" نائب فاعل لـ "مجموع" وأكثر الآيات القرآنية ورد فيها

¹ سليمان فياض، النحو العصري، ص210.

² مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، نقحه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993،

ج1، ص182.

اسم المفعول المجرد من "أل" والاضافة رافعا لضمير مسكن كما في قوله تعالى: «الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ»، البقرة، الآية 197.¹

3. تسميته:

قال ابن هشام «الفعل في اللغة، نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما» ولكن²:

1.3 لما سمي الفعل فعلا:

قيل: لأنه يدل على الفعل الحقيقي ألا ترى أنك إذا قلت "ضرب" دل على نفس الضرب الذي هو الفعل في الحقيقة فلما دلّ عليه سمي به لأنهم يسمون الشيء بالشيء إذا كان منه سبب وهو كثير في كلهم وقد حاول بعضهم فلسفة التسمية فقال:

- فإن قيل ولم لقب هذا النوع فعلا وقد علمنا أن الأشياء كلها أفعال الله تعالى؟
- قيل: إنما لقب هذا القبيل من الفعل للفصل بينه وبين الاسم والحرف وخص هذا اللقب لأنه دال على المصدر والمصدر هو الفعل الحقيقي، فلقب بما دلّ عليه.
- فإن قيل: فإنه يدل على الزمان أيضا فَهَلَا لُقِبَ به؟
- قيل: الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان فلما اجتمع فيه الدلالة على المصدر وأنه من لفظه كان أخص به من الزمان³.

2.3 الفرق بين الفعل والعمل:

¹ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص579.

ملاحظة: للاستزادة أكثر حول أسماء المعاني وكيف يتم اشتقاقها وأمثلة عنها ينظر عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص66،89.

² عصام نور الدين، الفعل والزمن، ط1، 1984، بيروت، لبنان، ص29.

³ عصام نور الدين، الفعل والزمن، المرجع السابق، ص30.

الفعل: كناية عن كل عمل متعدّد أو غير متعدّد، فَعَلَ يفعلُ فَعْلًا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفَعَلَهُ وبه اسم الفعل والجمع الفِعْل مثل: قَدَحَ وقَاحَ وبئِرَ وبئَارَ وشِعبَ وشعَابَ وظَلَّ وظِلَالٌ وقيل: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فعلا مصدره والفَعْلُ بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين فيهما والفَعْلَةُ بفتح الفاء المرّه، فالفعل هو الاسم وهو عبارة عما وجد في حال كان قبلها مصدرا سواء كان عن سبب أو لا.

اما العمل: فالمهنة والفِعْلُ والجمع أعمال وعَمِلَ من باب طرب عملا وأعمله غيره واستعمله واعتَمَلَ الرجل: عَمِلَ بنفسه.

قيل العمل لغيره والاعتماد لنفسه قال الأزهري: عمل فلان العمل يعمله عملا فهو عامل، فالعمل هو ايجاد الأثر في الشيء.

والعمل لا يقال إلا فيما كان عن فكر وروية ولهذا قرن بالعمل حتى قال بعض الأدباء قلب لفظ العمل عن لفظ العلم تنبيها على أنه مقتضاه.

قال الصغاني: تركيب الفعل يدل احداث شيء من العمل وغيره فهذا يدل على أن الفعل أعم ومن العمل والعمل أصل في الأفعال وفرع في الأسماء والحروف، فما وجد من الأسماء والحروف عاملا ينبغي أن يسأل عن الموجب لعمله والعمل من العامل بمنزلة الحكم من العلة¹.

ومعنى لفظة "فعل" مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها إذا الضربُ فعل وكذا القَتْلُ والتَّوْمُ بل هي أعم الألفاظ، بمعنى ويصح استعمالها في كلّ الأفعال قال تعالى: **{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}** المؤمنون الآية 23.

أي مزكون أو مؤدّون فعبر عن التأدية بالفعل لأنه فَعَلَ².

¹ عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، ط1، 2007م، لبنان بيروت بتصرف ص118،120.

² عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، المرجع السابق، ص20.

4. علاماته.

• علامات الفعل كثيرة:

- قد والسين وسوف نحو: قد قام، وسيقوم، وسوف يقوم.
- تاء الضمير وألفه وواوه نحو: قمتُ وقاما، وقاموا.
- تاء التانيث الساكنة نحو: قامتُ وقعدتُ.
- أن الخفيفة المصدر به نحو: أريد أن تفعل.
- إن الخفيفة الشرطية: نحو: إن تفعل أفعل.
- لم نحوه لم يفعل.
- الأفعال المتصرفة نحو: فَعَلَ - يَفْعَلُ...

وكل الأفعال نتصرف إلا ستة أفعال : نعم-بئس، عسى، ليس - فعل التعجب. حذا.¹

5. معمولات الفعل:

1.5 المرفوعات:

¹ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري، أسرار العربية، عني بتحقيقه محمد مهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، ص11.

1.1.5 الفاعل:

علمنا مسبقاً أن الفعل يدل على حدث، فلا بد له من محدث يحدثه أي لابد له من فاعل سواء كان ظاهراً أو مستتراً وهو يمثل المسند إليه ولا يمكن الاستغناء عنه.

أ. تعريفه:

فالفاعل: « اسم أو ما في تأويله أسند إليه فعل أو ما في تأويله مقدم عليه أصلي المحل والصيغة». ¹

فمجيئ الفاعل اسماً صريحاً كما في قوله تعالى « فَنَبَّأَهُ اللهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ». ²

ومجيئه اسماً مؤولاً أي مصدراً مؤولاً من "أن" ومعمولياً أو من "أن" ومعمولها كما في قوله تعالى « أُولَئِكَ يَكْفُرُ أَتَانَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ». ³

ويرى أكثر النحاة أن الفاعل لابد أن يتأخر عن الفعل، فإن ورد ما ظاهره أن الفعل فيه متأخر عنه، قدر الفعل محذوفاً يفسره المذكور. كما في قوله تعالى « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ » ⁴ وقوله تعالى « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ⁵ فالتقدير « إن استجارك أحد استجارك ». و « إذا انفطرت السماء انفطرت ».

مع أن الأخفش يعرب كلا من (أحد) و(السماء) مبتدأ خبره الجملة التي تأتي بعده.

ب - حكمه:

¹ جميل أحمد ظفر، النمو القرآني، ص 180.

² المؤمنون، الآية: 14.

³ العنكبوت، الآية: 51.

⁴ التوبة، الآية: 06.

⁵ الانفطار، الآية: 01.

الفاعل حكمه الرفع، إما بضمّة ظاهرة في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، وإما بضمّة مقدرة على الألف وعلى الياء في المقصور والمنقوص، وإما بالألف نيابة عن الضمة في المثني والواو في جمع الذكر السالم.

ج- جر الفاعل:

قد يجر الفاعل لفظاً بإضافة المصدر كما في قوله تعالى « **وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** »¹ فقد أضيف المصدر وهو لفظ "دفع" الى الفاعل وهو لفظ الجلالة « الله ».

وقد يجر الفاعل ببعض حروف الجر نحو: (من، الباء، اللام..) كما في قوله تعالى « **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ** »² ف: "من" في "من بشير" حرف جر زائد و"بشير" فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة جر الجر الزائد.

د - الفاعل بين الذكر والحذف:

¹ الحج، الآية:40.

² المائدة، الآية19.

يرى كثير من النحاة أن الفاعل يتحتم ذكره إما اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا، كما في قوله تعالى « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ »¹ فالوا وفي "جاؤوك" فاعل، أو ضمير مستتر، كما في قوله تعالى « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ »²

د-1- حذف الفاعل لفظا:

فقد أجاز العلماء حذفه إذ دل عليه دليل وذلك في مواضع منها:

أ- أن يكون فاعلا لأفعل في التعجب الذي هو على صيغة الأمر إذا دل عليه مذكور مثله متقدم عليه، كما في قوله تعالى « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ »³ اي "أبصر بهم" فالفاعل هو الضمير هم والباء حرف جر زائد.

ب- أن يكون فاعل لفعل المؤنث أو الجماعة المؤكد بالنون، كما في قوله تعالى «فإِذَا تَرَيَنَّ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا »⁴

د-2- حذف الفاعل لفظا ومعنى:

وفي هذه الحالة يحذف الفاعل لفظا ومعنى ويحل محله نائب الفاعل لأسباب عديدة منها:

- إما للعلم به فلا حاجة إلى ذكره أو الجهل به فلا يمكن تعيينه.
- وإما رغبة منك في إخفائه للإبهام أو الخوف عليه أو الخوف منه، أو لأنه لا فائدة تتعلق من وراء ذكره.

وكما يحذف الفاعل يمكن حذف فعل الفاعل جوازا أو وجوبا في مواضع عدة:

مثلا: بحذف جوازا أن أجيب به نفي أو استفهام محقق أو مقدر.

¹ المجادلة، الآية:8.

² المائدة، الآية:67.

³ مريم الآية: 38.

⁴ مريم، الآية:26.

وبحذف وجوبا إذا وقع اسم مرفوع بعد إن وإذا الشرطيتين فيكون الاسم المرفوع عند جمهور البصريين فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور.¹

2.1.5 نائب الفاعل:

أ- تعريفه:

هو اسم يقع بعد فعل مبني للمجهول ويحل محل الفاعل بعد حذفه، كما يجب تأخيره عن الفعل ولا يصح حذفه، والذي يبنى للمجهول يكون ماضيا أو مضارعا.²

ب- حكمه: الرفع فهو يأتي مرفوعا دائما.

ج- ما ينوب عن الفاعل:

ج-1- المفعول به: وقد يكون اسما ظاهرا كما في قوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ»³

أو ضميرا متصلا، كما في قوله تعالى: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»⁴ فالواو في "يؤمرون" ضمير متصل نائب من الفاعل.

أو ضمير مستتر كما في قوله تعالى: «فَأُضْغِعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»⁵ فنائب "تؤمر" ضمير مستتر تقديره أنت.

ج-2- الجار والمجرور:

¹- ينظر جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص: 186، 189، 188.

²- بهاء الدين بوخرود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص104.

³- ابراهيم، الآية: 47.

⁴- التحريم، الآية: 06.

⁵- الحجر، الآية: 94.

ج-3- المصدر: وتشتترط أن يكون متصرفا مختصا والمراد بالتصرف ألا يكون ملازما
النصب على المصدرية، كسبحان الله ... والمراد بالاختصاص ما نقيده بالوصف أو
بالإضافة أو بالعدد، كما في قوله تعالى « فَأَيُّهَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً »¹ ف"نفخة"
مصدر وهو اسم مرة وقد ناب عن الفاعل ولفظ "واحدة" نعت.²

2.5 المنصوبات (المفعولات أو المفاعيل):

تناولنا سابقا الفاعل وذكرنا أنه يمثل المسند اليه، كما لا بد من حضوره مع الفعل فهو
لصيق به ويشكل معه ما يسمى تركيبا اسناديا، قد يحقق هذا التركيب الفائدة الاخبارية دون
مكملات، وأحيانا كثيرة لا بد من حضور هذه المكملات أو المتممات ليتم المعنى وتحقق
الفائدة الاخبارية وأولها المفعول به الذي يكون حضوره ضروريا إذا ما تعدى إليه الفعل ولا
يمكن حذفه أو الاستغناء عنه عكس باقي الفضلات كالمفعول المطلق، المفعول معه،
الحال، التمييز...

وسنقتصر على دراسة المفعول به فقط لأنه المهم في البحث والمعنى بالدراسة.

1.2.5 المفعول به:

¹ - الحاققة، الآية:13.

² - جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص204.

أ- تعريفه: هو الذي يقع عليه فعل الفاعل ، ولما كان الفعل متعدد الأنواع تعددت أيضا أنواع المفعول به فهناك فعل لا يطلب إلا مفعولا واحدا وهناك فعل يطلب مفعولين وثالث يطلب ثلاثة مفاعيل¹. وهو ما سنراه في المباحث القادمة بحول الله.

ب- حكمه: النصب.

❖ ويأتي المفعول به اسما ظاهرا كما في قوله تعالى « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »² ف "صدرك" و"وزرك" "ظهرك" و "ذكرك" مفعولات في الآيات الأربع.

❖ ويأتي ضميرا متصلا كما في قوله تعالى « أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ »³ فإن ضمير المخاطبين في قوله "الهاكم" في محل نصب مفعول به.

❖ ويأتي ضميرا منفصلا، متأخرا عن عامله كما في قوله تعالى: « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا »⁴ أو متقدما عليه كما في قوله تعالى « إِيَّاكَ نَعْبُدُ »⁵.

ج- دخول لام التقوية عليه:

يجوز دخول لام التقوية على المفعول به إذا تقدم على الفعل كما في قوله تعالى « يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَثْنُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ »⁶ فاللام في "الرؤيا" مقوية لوصول الفعل "تعبرون" الى مفعوله المتقدم "الرؤيا".*

كما تدخل على المفعول المتأخر كما في قوله تعالى « قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ »¹

¹ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2000، ص:188، وينظر أيضا: أحمد مختار وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط4، 1994، ص445.

² الانشراح، الآيات:1،2،3،4.

³ التكاثر، الآية:01.

⁴ الاسراء، الآية:243.

⁵ الفاتحة، الآية:5.

⁶ يوسف، الآية:43.

ف "ردف" فعل متعد وهو بمعنى لحق وتبع وقد زيدت اللام في مفعوله وهو الضمير "كم" للتأكيد.²

د - تقديم المفعول به عن الفاعل:

يتقدم المفعول به عن الفاعل للعناية والاهتمام به كقوله تعالى « **إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ** »³ فقد تقدم المفعول به "القوم" على الفاعل "قرح" وذلك أن الآية نزلت في معركة أحد التي أصاب المسلمين فيها أذى شديد.

وقد قال سيبويه عن التقديم « **وإن قدمت المفعول، وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قوله: ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا وهو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أغنى وإن كان جميعا فهم يهمانهم ويعنيانهم** »⁴

هـ - تقديمه عن الفعل: يتقدم المفعول عن الفعل لأغراض منها:

- الاختصاص: كقوله تعالى « **إِيَّاكَ نَعْبُدُ** »⁵. والمعنى يخصك بالعبادة.

- للتعجيب: كقولك: دینارا أعطى خالد.

- المدح والثناء: كقوله تعالى « **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ** »¹

¹ النمل، الآية:37.

* أجاز الزمخشري أن يكون (للرؤيا) خبر لكنتم، كما نقول: كان فلان لهذا الامر إذا كان مستقلا به متمكنا منه، وعنده أن

جملة "تعبرون" خيرا ثانيا لكنتم أحوالا

² جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص277.

³ آل عمران: الآية، 140.

⁴ سيبويه، الكتاب، ج1، صص:34

⁵ الفاتحة، الآية:05.

ويتقدم كذلك للعناية به أو الحذر منه أو تعظيمه.²

6. الفعل اللازم والمتعدي:

1.6 الفعل اللازم:

1.1.6 تعريفه: هو ما اكتفى بفاعله نحو: سافر خالد وفرح علي، فأثر الفعل اللازم (سافر

وفرّح) لم يتعدى الفاعل ولم يتجاوز به الى المفعول به.³

ويسمى أيضا **الفعل القاصر** لقصوره عن المفعول به واقتصاره على الفاعل.

2.1.6 متى يكون الفعل لازما:

- إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أي الطبائع وهي ما دلت على معنى قائم بالفاعل لازم له وذلك مثل: شَجِعَ، وَجِبْنَ وَحَسَنَ وَقَبِحَ.
- أو دل على هيئة مثل: طال، قصر، وما أشبه ذلك.
- أو دل على دنس: كوسخ الجسم ودنس وقذر.
- أو على عرض غير لازم ولا حركة: كمرض وكسر ونشط وفرح وحزن وشبع وعطش.
- أو على لون: كا أحمر وأخضر وأدم.
- أو على عيب: كعمش وعور.
- أو على حيلة: كنجل ودعج وكحل.
- أو على وزن انفعال: كا نكسر وانطلق.
- أو على وزن الفعل "أفعال" كا زاور.
- أو على وزن أفعلل " كا قشعر واطمأن"
- أو على وزن أفعلنل.....¹

¹ الأنبياء، الآية:72.

² ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، العراق، ط2، 2003، ج2، ص78، 79.

³ أحمد نعيم الكراعين، محمد سعيد اسبر، اسس وتطبيقات نحوية، مكتبة الدكتور مروان، العطية ط1994، ص3، ص173.

- أو على وزن أفعالٍ : كما زوارٍ
- أو على وزن أفعالٍ كما قشعرٍ وطمانٍ.
- أو على وزن افعلل : كما حرنجم...

3.1.6 تعدية الفعل اللازم:

قال الزمخشري: "وللتعدية أسباب ثلاثة، وهي: الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجر، تتصل ثلاثتها بغير المتعدي، فتصيره متعديا، وبالمتعدي إلى مفعول واحد، فتصيره ذا مفعولين، نحو قولك "أذهبته" و "فرّحته" و "فرحت به" و "أحفرته بئرا" و "علمته القرآن" و "غضبت عليه الضيعة" وتتصل الهمزة بالمتعدي الى اثنين، فتنقله الى ثلاثة نحو: "أعلمت".²

وشرح ابن يعيش قائلا " أنه متى عديت الفعل بالهمزة أو التضعيف لم تجمع بين واحد منهما وحرف الجر، لأن الغرض تعدية الفعل فبأي شيء حصل أغنى عن الآخر، ولا حاجة الى الجمع بينهما، فنقول "أدخلت زيدا الدار" وأذهبت خالد" و"دخلت بزيد الدار" و"ذهبت به" قوله تعالى «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ»³ ولا يجوز "أدخلت بزيد الدار" و"لا أذهب به"

فتجمع بين الهمزة والباء.⁴

وقد نظم المهلبي عددا من وسائل التعدية في أبياته:⁵

خصال تعدي الفعل بعد لزومه الى كل مفعول فعدتها عشر

¹ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 1، ج 1، 47، 48.

² بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدمه: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج4، ص299.

³ المرجع نفسه، ص300.

⁴ -النور، الآية:43.

⁵ -علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص 50.

مفاعلة والسين والتاء بعدها
و"او لمع" و"الحرف" معموله الجر
و"تضعيف عين" ثم "لام" و "همزة"
و"حمل على المعنى" و "إلا" لمن تعزو
وتوسعة في الظرف كالיום سرته
ففكر فلم يجعل لما قلته الستر

والملاحظ من خلال هذه الأبيات أن المهلبي قد أضاف وسائل تعديدية جديدة إضافة إلى ما ذكره الزمخشري من وسائل.

كما تناول "ابن هشام" أهم هذه الوسائل بالدراسة ولتمثيل و الاستشهاد.

1- همزة أفعل: نحو قوله تعالى « **أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ** » الأحقاف، الآية:20.

2- ألف المفاعلة، نقول في جلس زيد ومشى وسار: "جالست زيدا، وماشيته وسأيرته".

3- صوغه على فعلت بالفتح أفعل بالضم لإفادة الغلبة نقول "كرمتم زيدا" بالفتح أي غلبته في الكرم.

4- صوغه على استعمل للطلب أو النسبة أو إلى الشيء "كاستخرجت المال واستحسنتم زيدا" وقد ينقل ذو المفعول الواحد إلى اثنين نحو "استكتبته الكتاب".

5- تضعيف العين، نقول أخي فرح زيد "فرحته" ومنه قوله تعالى « **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** » الشمس، الآية:9.

والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر، وفي المتعدي لواحد نحو "علمته الحساب" ولم يسمع في المتعدي لاثنين.

6- التضمين فلذلك عدي "رحب وطلع" إلى مفعول لما تضمننا معنى "وسع وبلع" وقالوا

افرقت زيدا و(سفه نفسه) لتضمنها معنى خاف وأمتهن أو أهلك ويختص التضمين عن يره

من المعديات بأنه ينقل الفعل إلى أكثر من درجة، ولذلك عدي "ألوت" بقصر الهمزة بمعنى

قصرت إلى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم « **لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا**»

لما ضمن معنى "لا أمنعك منه" ومنه قوله تعالى « **لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا** » آل عمران،

الآية:118. وعدي أخبر وخبر وحدت وأنبا نبأ إلى ثلاثة لما ضمننت معنى اعلم وأرى بعد ما

كانت متعدية إلى واحد بنفسها وإلى آخر بالجار نحو: قوله تعالى « أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » البقرة، الآية: 23.

7- اسقاط الجار توسعا نحو قوله تعالى: « وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا » البقرة، الآية: 235. أي "على سر" وقوله تعالى « أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ » الأعراف، الآية: 15. أي "عن أمره".¹

8- هناك معد ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال: كسي زيد "بوزن فرح" فيكون قاصرا، فإذا فتحت السين صار بمعنى "ستر وغطى" وتعدى الى واحد أو بمعنى "أعطى" فيتعدى إلى اثنين نحو: كسوت زيدا جبة وكذلك: "شترت" "عينه" بكسر التاء قاصر المعنى "انقلب جفنها" و "شتر الله عينه" بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا من باب المطاوعة.²

¹ ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964، ج1، ص، 576، 579.

² ينظر: المرجع نفسه، ص، 576، 579.

6-2/الفعل المتعدي:

6-2-1- تعريفه:

التعدي في اللغة: التجاوز يُقال: عدا فلان طوره أي جاوزه.

ومنه قوله عليه السلام: من طلب القوت لم يتعدى، معناه لم يتجاوز ما يجب عليه.

وهو في اصطلاح النحويين: تجاوزُ الفعل الفاعل إلى مفعول به، فإن تجاوز الفعل الفاعل إلى غير مفعول به من مصدر أو طرف أو غير ذلك ولم يتجاوز إلى مفعول به لا يسمونه متعدياً¹.

ونعلم أن المفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة أو بها كقولك: فهم الطالب المسألة (مفعول بغير واسطة)، حضر الطالب إلى الكلية (مفعول بواسطة).
-ويتعلق بهذا التعريف أمور:

1- الفعل الذي يقع على المفعول بغير واسطة: (فهم) هو الفعل المتعدي، أي تعدى فاعله، ويسمى المتعدي بنفسه، والواقع، والمجاز، ومفعوله مفعول صريح أو مباشر، وهو ينصب المفعول به وسائر المفاعيل.

2- الفعل الذي يقع على المفعول بواسطة: ف(حضر) فعل لازم أي لزم فاعله، ويسمى المتعدي بغيره، والمتعدي بحرف الجر الظاهر وواسطته حرف الجر (إلى) ومفعوله مفعول غير صريح، أو غير مباشر وهو لا ينصب المفعول به، وينصب سائر المفاعيل².
-وقد مر بنا الفعل القاصر الذي يتعدى بحرف الجر سابقاً.

¹ ابن عصفور الأشبيلي، شرح جملة الزجاجي، ت صاحب أبو جناح، عالم الكتب، ط 1999م، ج 1، ص 299

² عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب القاهرة، (ب، ط)، 1994، ص 126.

*المزيد من الشرح حول تعدي الفعل بحرف الجر ينظر الكتاب السابق، شرح جملة الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي، ص 293.

2-2-6 أقسام الفعل المتعدي:

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعدى إلى مفعول واحد:

وهو جل الأفعال المتعدية¹ مثل: ضرب، أكل، كسر.....

القسم الثاني: الأفعال المتعدية إلى مفعولين:

وينقسم إلى قسمين:

1- قسم يأخذ مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر ويمكن أن يكتفي بمفعول واحد ويشمل: أعطى وأخواتها، وفيها جميعا معنى العطاء، وكلها من أفعال الجوارح، أي الأعضاء الطاهرة: أعطى، سأل، منح، ألبس، كسا، علم. ويمكن أن يكتفي كلا منها بالمفعول الأول فنقول: سألت المعلم، كسوت الفقير².

ويتفق النحاة على أن الأفعال غير الناصبة لها أصله مبتدأ و خبر يجوز حذف مفاعيلها ومفعوليهما أو حذف أحدهما وإبقاء الآخر حذف اختصار وحذف اقتصار³.

2- قسم يأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر، بمعنى أنه يشتمل على أفعال ناسخة تحول المبتدأ و الخبر إلى مفعولين منصوبين بحيث يكون المبتدأ مفعول به ثان هو الأول في المعنى، أي أنها أفعال تجعل الخبر يقينا أو شكاً، ولا يمكن أن يستغنى هذا القسم عن مفعول منهما، فكلاهما أساسي في الجملة وضروري، وهذا القسم نوعان: أفعال القلوب، أفعال التحويل، أو التصيير.

¹ عادل خلف، نحو اللغة العربية، ص 126 .

² محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1997، ص 3، ص 268 .

³ ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 310 .

أولاً: أفعال القلوب:

وسميت بذلك لاتصال معانيها بالقلب كاليقين والشك والإنكار وهي تنقسم إلى قسمين:

1- أفعال اليقين: لتقين وقوع الفعل، وهي: ¹

- علم: نحو قوله تعالى " فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ " الممتحنة، الآية: 10، فإن كانت بمعنى عرف تعدت لواحد نحو: قوله تعالى: " لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا " النحل، الآية: 78، أو بمعنى: علم علمه، فهو أعلم أي مشقوق الشفة العليا فلازمة.

- وجد: نحو قوله تعالى: " وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " الأعراف، الآية: 102، ومصدرها: وَجَدَانٌ عن الأخفش، ووجود عن السيرافي.

- ألقى: كقول ابن مالك: قد جربوه فألفوه المغيث إذا.

- درى: بمعنى علم، تَعَلَّمَ بمعنى عِلَّمَ (وهو فعل أمر جامد)، «تعلم شفاء النفس فهو عدوها»².

2- أفعال الرجحان: وذلك لرجحان حدوث الفعل وتعرف: بظن وأخواتها.

- حجا: لا لغلبة، وقصد ورد وسوق وكنم وحفظ وإقامة وبخل³.

- عد، زعم، جعل بمعنى اعتقد، هب أثبتته الكوفية وابن عصفور ابن مالك.

3- ما يستعمل في الأمرين: الظن واليقين: وهو أربعة أفعال:

ظن: فمن استعمالها بمعنى الظن: قوله تعالى: " إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ "

الجاثية، الآية: 46

¹ النحو الشافي، محمد حسني مغالسة، ص 269

² السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1،

1998م، ج 1، ص ص 479-478

³ المرجع نفسه، ص 475 .

* حذف الاختصار أن نقول: أعطيت زيدا، جواب لمن يسأل، لمن أعطيت الدراهم/ حذف الاختصار لا تريد أن تخبر من أعطيت: أعطيت زيدا

وزعم أبو بكر ابن محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي أن استعمالها بمعنى العلم غير مشهور في كلام العرب وأبقى الآية الكريمة ونحوها على باب الظن لأن المؤمنين حتى الصديقين مازالوا وجليين خائفين النفاق في أنفسهم.

وزعم الفراء أن الظن يكون شكا ويقينا وكذبا أيضا وأكثر البصريين ينكرون الثالث أي الكذب.

حسب، خال، رأى.¹

ثانيا: أفعال التصيير أو التحويل:

وهذه الأفعال: جعل - وهب - رد - اتخذ - ترك، ومنهم من قال أن ترك لا يتعدى إلا لواحد وإن وُجد بعدها منصوب كان حالاً.

وهناك أفعالاً أخرى: مثل: اتخذ، ارتد.²

ومثال الفعل جعل في القرآن قوله تعالى: "فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا" الفرقان، الآية: 23.

فمفعولها الأول (الهاء) ومفعولها الثاني (هباء)³.

ملاحظة: أفعال القلوب إذا استخدم منها لغير معنى الرجحان أو اليقين لا يتعدى إلى مفعولين، بل مفعول واحد كقولك: وجدت ضالتي: أي عثرت عليها.

¹ السيوطي، همع الهوا مع، في شرح جمع الجوامع، المرجع السابق، ج 1، ص 483-478-477، بتصرف

² أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، راجعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1 1997، ص 2204، 2202 بتصرف

³ عادل خلف، نحو اللغة العربية، ص 127 .

القسم الثالث: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:

-أشار ابن مالك في ألفيته إلى الفعلين اللذين يتعديان إلى ثلاثة مفاعيل بعدد دخول همزة التعديّة عليهما بعد أن كانا يتعديان إلى مفعولين وهما: أعلم وأرى قائلاً:
إلى ثلاثة رأى وعلما عدوا إذا صارا أرى وأعلما.

وشرح المكودي السبب بقوله: يعني أن علم ورأى المتعدين إلى اثنين إذا دخلت عليهما همزة النقل تعدياً بها إلى ثلاثة فالمفعول الأول هو الذي كان فاعلاً بهما قبل دخول الهمزة والثاني والثالث هما اللذان كانا منصوبين بهما¹ ومن شواهد أرى الناصبة لثلاثة مفعولات، قوله تعالى: "قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار" البقرة، الآية: 167 فضمير الغائبين (هم) مفعول أول و(أعمال) مفعول ثان و(حسرات) مفعول ثالث وذلك على القول بأن رأى علمية ومن قال إنها بصرية عديت بالهمزة وجعل حسرات منصوب على الحال² وألحق سيبويه بأعلم: نبأ واللمخي: أنبأ، عرف، أشعر، أدري، والفراء: أزعم، أوجد، والكوفية المتأخرون: حدث والأخفش وابن السراج: أظن وأحسب وأخال وبعضهم أكسل فبلغت أفعال الباب تسعة عشر. والجمهور منعوا ذلك وأولوا المستشهد به على التضمين أو حذف حرف الجر أو الحال³.

¹ المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو لابن مالك، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د،ط)، 2005، ص82.

² جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص 300.

³ السيوطي، همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 509-507.

5-2-3- لزوم المتعدي:

في مقابل وسائل التعدية ثمة وسائل أخرى للإلزام وأهمها:

1-المطاوعة نحو: كسرتَه فانكسر ،وعلمته فتعلم.

2- تقدم المعمول على عامله، نحو قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ

لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ " يوسف ،الآية:34

3- تحويل الفعل إلى باب شرف للدلالة على ثبات معناه وأنه صار كالغريزة في صاحبه.

4- تضمين الفعل معنى فعل لازم: نحو قوله تعالى: " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ

تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ " النور، الآية:63 فقد ضمن يخالفون معنى يخرجون.

5- الضرورة الشعرية نحو قول الشاعر تبلست "فؤادك في المنام فريدة تسقي الضجيع ببارد

بسام، أي تسقيه باردا وقد زیدت الباء للضرورة.¹

6-2-4- الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى:

وضع النحويون قسما منفصل عن قسمي المتعدي واللازم، وهو القسم الذي نوصف أفعاله بالمتعدية واللازمة، أي أنها تسلك في اللغة سلوكين: سلوك المتعدية وسلوك اللازمة، وتصب في هذا القسم الأفعال المتعدية في الأصل ثم أخذت سلوك اللازمة، والأفعال اللازمة في الأصل ثم أخذت سلوك المتعدية.

وقد خصص بعض اللغويين أبوابا تضم هذا النوع من الأفعال كابن قتيبة في أدب الكاتب ،مثل: "باب أفعال الشيء في نفسه وأفعال الشيء غيره" و"باب فعل الشيء وفعل الشيء غيره" فمثال الأول قوله: "أضاءت النار و"أضاءت النار غيرها" و"أقض عليه المضجع" و"أقض عليه الهم المضجع"

¹ علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 52.

-ومثال الثاني: "هجمت على القوم" و"هجمت عليهم غيري" و"جبرت اليد"

و"جبر الرجل اليد" ونزفت البئر" و"نزفتها"¹ وأمثلتها كثيرة.

كما وضع هاشم طه شلال معجم يضم الأفعال المتعدية اللازمة، وجعل العمل فيه على القسمين: القسم الأول: تناول فيه بيان الأفعال التي تلزم وتتعدى بأنفسها بلا حذف ولا زيادة، القسم الثاني: تناول الأفعال التي تتعدى بحروف الجر أصلا وتتعدى بأنفسها عرضا وأدخل فيها ما يتعدى بمفعول ثان على نزع الخافض.²

وقد تطرق سيبويه إلى القسم الأول وضرب له أمثلة حيث قال: "ونقول فتن الرجل وفتنته، وحزن وحزنته، ورجع ورجعته"³

ورصد ابن جني هذه الظاهرة في الخصائص وحاول تعليلها.

وهذه الطائفة من الأفعال لم تثر جدلا بين النحويين ظاهرا بخلاف الطائفة الأخرى، وهي التي رأى النحويين أنها تجيء تارة متعدية بنفسها وتارة بحرف الجر، ولذلك جُعِلَتْ قسما برأسه.⁴

قال ابن عصفور: "وإنما جعل هذا قسما برأسه، ولم يجعل من القسمين على أنه قد وجد الفعل يصل تارة بنفسه وتارة بحرف جر، ولم يستعمل أحدهما أكثر من الآخر"⁵

وقال ابن مالك في التسهيل: "وإذا استعمل الفعل متعديا بنفسه تارة وبحرف الجر تارة، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهورا، قيل فيه متعد بوجهين، ولم يحكم فيه بتقدير الحرف عند

¹ ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: يوسف ألبقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2003، ص 246-245

² أبو أوس إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1987، ص 129 .

³ سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 56

⁴ أبو أوس إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، ص 131 .

⁵ ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ج 1، ص 300 .

سقوطه ولا بزيادة عند ثبوته نحو: شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له¹ وما لا بد له من حرف الجر فهو لازم ولا يتميز المتعدي من اللازم بالمعنى والتعلق فإن الفعلان قد يتخذان معنى أحدهما لازم والآخر متعد: كصدقته وأمنت به، ونسيته وذهلت عنه و استطعته وقدرت عليه.....وإنما تتميز المتعدي بأنه يتصل به كاف الضمير أو هاؤه أو ياؤه بإفراد وبأن يصاغ منه اسم مفعول تام.²

7- المتعدي واللازم في نصب ما عدا المفعول به من المفاعيل:

يشارك المتعدي واللازم في نصب عدا المفعول به، وذلك حسب ما يقتضيه السياق ورغبة المتكلم في إيضاح الكلام أكثر، وقد أشار ابن يعيش إلى ذلك حيث قال: "الفعل الذي لا يتعدى الفاعل والذي يتعداه جميعا يشتركان في التعدي إلى المفاعيل الأربعة، وهي: المصدر، والظرف من الزمان والظرف من المكان، والحال، نحو قولك في اللازم: قام زيد قياما يوم الجمعة عندك ضاحكا" وتقول في المتعدي: أكرم زيدَ عمرا اليوم خلفك مستبشرا. وإنما اشتركا في التعدي إلى هذه الأربعة، لأن المتعدي إذا انتهى في التعدي واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى، وكل ما لا يتعدى يعمل في هذه الأشياء لدلالته عليها واقتضائه إياها"³

كما رأى أن هذه المفاعيل تختلف درجة قوتها من حيث الدلالة وأن ما اشتق من الفعل أقوى من غيره، فالمصدر أقوى هذه المفاعيل، على اعتبار أن الفاعل قد فعله وأحدثه، كما أن تعدي الفعل لظرف الزمان أقوى من المكان لأن دلالة الفعل على الزمان دلالة لفظية

¹ ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، ط 1، 1990، ج 2، ص 149 .

² المرجع نفسه .

³ ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ج 4، ص 304 .

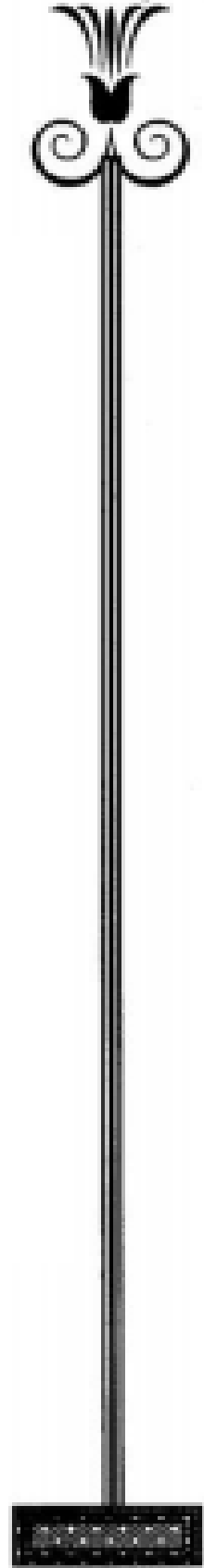
ولذلك يختلف الزمان باختلاف اللفظ، والمكان أقوى من الحال لأن الحال محمول على المكان ثم باقي المفاعيل الأخرى كالمفعول معه والمفعول له.¹

¹ ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ج 4، المرجع السابق، ص 304، 305، بتصريف

الفصل الثاني: ارتباط العمل النحوي

للفعل بالدلالة

1. العمل النحوي للفعل
2. التغيير الدلالي وأثره في تغيير العمل النحوي
للفعل



تناولنا في الفصل الأول الفعل ورأينا أنه عبارة عن اقتران حدث وزمن وأن هذا الحدث صادر عن الفاعل سواء كان هذا الفعل مما أجراه الفاعل أم أُسْنِدَ إليه على سبيل الاتصاف به، كالفعل "مات" فهذا الفعل لا يجريه ويحدثه كما يجري القيام والقعود والأكل ومشاكل ذلك، وإنما يدل على هذا الفعل على تلبس الفاعل بصفة محددة.

وعلى هذا قسمت الأفعال إلى لازمة تعبر عن تلبس الفاعل بصفة أو تعبر عن إجرائه لبعض الأحداث الذاتية التي تبين بالجملة أحواله، كالأفعال الدالة على حركته وانتقاله.

ومتعدية وهي التي تتجاوز في دلالتها الفاعل إلى ما يحيط به من العالم كالأفعال الدالة على الأكل والشرب والأخذ والإعطاء ومختلف النشاطات التي يقوم بها الفاعل في البيئة المحيطة به.

إلا أن هذه الأفعال قد تخرج عن هذا التقسيم فنجد اللازمة تسلك مسلك المتعدية تسلك مسلك اللازمة وذلك ناتج عن تغير دلالة الفعل، إما نتيجة تغير دلالاته الصرفية (أي البنية الصرفية للفعل)، مما يؤدي بالفعل إلى تغيير في عمله النحوي، أو أن هذا الفعل حمل دلالة جديدة غير دلالاته المعجمية، أي أنه أُشْرِبَ معنى فعل آخر، ونتيجة لذلك فإن الفعل يطلب ما يطلبه الفعل الذي حمل معناه، فإذا كان متعديا سلك الفعل مسلك هذا الفعل المتعدي واحتاج إلى مفعول به أو إلى أكثر من مفعول والعكس.

وكل هذا نتيجة استعمال هذه الأفعال في السياقات التداولية المختلفة، ووفقا لما يقصده المتكلم.

وسنحاول في هذا الفصل أن نبرز أثر التغير الدلالي للفعل في تغيير عمله النحوي، من خلال بعض الشواهد من القرآن الكريم.

1- العمل النحوي للفعل:

1-1- تعريف العمل النحوي: هو التأثير والتأثر المتبادلان بين العامل ومعموله، الناشئان من الارتباط بينهما في الجملة. فعندما نقول مثلا: قدم خالد فالفعل (قدم) لأنه عامل يؤثر في إعراب كلمة خالد لأنها معمول تتأثر بارتباط كلمة (قدم) بها فيظهر عليها الإعراب.¹

ففكرة العمل في النحو العربي أمر طبيعي اقتضاها وضع التركيب اللغوي للجملة وطبيعة نظامها لتقوم على أنماط تعبيرية مستقيمة، ولأجل هذا وجد العامل النحوي وكان علة الإعراب، ووجد العمل وكان القوة العلية بين العامل والأثر الإعرابي، ووجد الإعراب وكان معلولا للعامل.²

وعرفه مصطفى الغلاييني: العمل (ويسمى الإعراب أيضا): هو الأثر الحاصل بتأثير العامل من رفع أو نصب أو خفض أو جزم.³

إذن فقد نشأت نظرية العمل النحوي عند النحاة العرب لتفسير ظاهرة تغير أواخر بعض الكلم لفظيا ومعنويا لاختلاف مواقعها في الجمل مثل: جاء زيدٌ، ورأيت زيدا، ومررتُ بزيدا، ويرى النحاة العرب في تفسير الظاهرة أن كلمة "زيد" أثر فيها شيء هو الذي أدى كلمة "زيد" أن ينطق آخرها بطريقة معينة هذا من حيث اللفظ، أما من حيث التأثير المعنوي فإن العامل وهو الفعل أعطى زيدا بالإسناد معنى الفاعلية والمفعولية ثم تطورت فكرة العامل لتشمل تصور سيطرة العامل على المعمول.⁴

2-1- تعريف العامل: قدم الجرجاني- فيما نقله عن الخوارزمي- تعريفا جامعاً للعامل، فقال في كتابه ترشيح العلل: "فإذا قيل: ما تعني بالعامل، قيل: ما يوجب كون آخر لكلمة

¹ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق السعودية، ط7، 1980، ص 42 .

² المرجع نفسه .

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 275 .

⁴ صالحة حاج يعقوب، نظرية العمل في النحو العربي، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، (ب،ط)، 2005، ص 14 .

على وجه مخصوص سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً.¹ ويعني بالوجه المخصوص هو تغير الإعراب بتغير العامل.

وبين ابن الحاجب في الكافية معنى العامل وأثره فقال: "العامل ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب، وشرحه قائلاً: "المقتضي للإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة.... ومثاله أنك إذا قلت: قام زيد فالمقتضي للرفع الفاعلية ولم تتقوم الفاعلية في زيد إلا ب(قام) المسند إليه، لأنك لو قطعت النظر عنه لم نفهم الفاعلية فقام هو العامل"².

وقد ذكر الرضي في شرحه لتعريف ابن الحاجب أن المتكلم هو الموجد للعامل ولحركات الإعراب، فالمتكلم إذن هو صاحب العمل لكن النحاة تسامحوها في اسناد العمل إلى العوامل.

والقارئ لكتاب سيبويه يرى أن الخليل هو الذي ثبت أصول نظرية العوامل ومد فروعها وأحكامها بحيث أخذت صورتها التي ثبتت على مر العصور، ذاهبا إلى أنه لا بد مع كل رفع كلمة أو نصب أو خفض أو جزم من عامل يعمل في الأسماء والأفعال المعربة ومثلها الأسماء المبنية، والعامل عادة لفظي مثل المبتدأ وعمله في الخبر الرفع، والفعل وعمله في الفاعل الرفع وفي المفعولات النصب، وقد يكون العامل معنويا كما في باب المبتدأ إذ جعله معمولا للابتداء، ومن العوامل أيضا الأدوات والحروف والعوامل عند سيبويه تعمل ظاهرة أو محذوفة.³

أي أن حذف المبتدأ أو الفعل لا يؤثر في تغيير عمليهما من رفع للخبر بالنسبة للمبتدأ، ورفع ونصب للفاعل والمفعول به بالنسبة للفعل.

1-3- أصل العمل للأفعال:

¹ رياض بن حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربي، مجمع اللغة العربية الشبكية العالمية، مكة، السعودية، (ب/ط)، 2014، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 16.

³ شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 7، ص 39، بتصرف

أجمع النحاة على أن الفعل هو أقوى العوامل، فقد أجابوا بدقة عن سؤال "ابن مضاء" حين تساءل عن سبب إسناد النحاة العمل للألفاظ، ولم يسندوا العمل صراحة للمتكلم باعتباره العامل، وقال في عبارة ضرب زيدَ عمراً أن هذه الأصوات هي من فعل الله تعالى وإنما تنسب إلى الإنسان كما تنسب إليه سائر أفعاله الاختيارية، ورأى أنه من الخطأ والتوهم قولنا أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمر وإنما أحدثه (ضرب)¹.

وقد رد النحاة فقالوا: إذا كان المتكلم هو المحدث للعامل إذا هو موجد الموجد أيضاً، ومادام هو موجد الموجد صح أن ينسب العمل للفعل لأنه موجد الموجد أو لأنه آلة في العمل (أي مؤثر في العمل)، وقال الرضي في موضع آخر: "أعلم أن محدث هذه المعاني - الفاعلية والمفعولية- في كل اسم هو المتكلم وكذا محدث علامتها، لكنه نسب إحداث هذه العلامات إلى اللفظ (الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم، فسمي عاملاً لكونه كالسبب للعلامة كما أنه كالسبب للمعنى المُعلم فقيل: العامل في الفاعل هو الفعل لأنه صار أحد جزئي الكلام).

وأكدوا ذلك بالقول: إن الفعل هو آلة استعملها المتكلم للوصول إلى ما يريد من المعاني، فلا مانع من نسبة الفعل إلى هذه الآلة.²

- العمل أصل في الأفعال فرع في الأسماء والحروف، فما وجد من الأسماء والحروف عاملاً ينبغي أن يسأل عن الموجب لعمله كالسؤال عن اسم الفاعل: لماذا عمل؟ وأجمع النحاة على أن أصل العمل هو الفعل لما فيه من الحدث.³

- يضعف العامل إذا كان فرعاً في العمل، فكما لم تتصرف مثلاً إن كالفعل كذلك لم يجز فيها كل ما يجوز فيه ولم تقوى قوته كذلك.

1 عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، ج 1، ص 73.

2 رياض حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربي، ص 26.

3 المرجع نفسه.

- عوامل الأسماء هي الأصل وعوامل الأفعال هي الفروع، فالفعل عامل في الأسماء التي تليه من فاعل ومفعول به وباقي المفاعيل.¹

1-4- تنازع الأفعال:

عرف النحاة التنازع أو الإعمال بقولهم: "ما يشتمل على فعلين -غالبا- متصرفين، مذكورين، أو على اسمين يشبهانها في العمل، أو على فعل واسم يشبهه في العمل وبعد الفعلين وما يشبههما معمول واحد لكل من الاثنتين السابقين"، والفعالان أو ما يشبههما يسميان {عاملَي التنازع} والمعمول يسمى {المتنازع فيه}.

فلا بد في التنازع أمرين:

أولهما: تقدم فعلين أو ما يشبههما في العمل وكلاهما يريد المعمول.

ثانيهما: تأخير المعمول عنهما.²

وعرفه آخرون بأنه عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد، وأحد العاملين يعمل فيه والآخر يعمل في ضميره على تفصيل ذلك.

ومذهب البصريين أن الأولى بالعمل في الظاهر هو الثاني لقربه من المعمول، ومذهب الكوفيين أنه الأول لتقدمه.³

ومن أمثلة تنازع فعلين على معمول واحد، قوله تعالى: "آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" الكهف، الآية:96، فالفعالان المتنازعان "آتُونِي" و "أفْرِغْ" والمتنازع فيه "قطرا"، وأحد العاملين

¹ رياض حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربيين المرجع السابق، ص 45 .

² عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 176 .

³ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، ص 560 .

هو الذي يعمل في الاسم الظاهر والآخر يعمل في ضميره وهنا أعمل "أفرغ" في "قطرا" ومفعول "أتوني" محذوف لدلالة الثاني عليه والتقدير "أتوني" أي "أتوني قطرا"¹.

أي أن "قطرا" مفعول به ثان في المعنى "لأتوني"، والمعنى أعطوني قطرا والقطر هو النحاس المذاب.²

وقوله تعالى: " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ " النساء، الآية 26، فكلا من "يبين" و"يهدي" متنازعان على "سنن" فكلا منهما يطلبه من جهة المعنى، وتكون المسألة من إعمال الثاني، وحذف الضمير من الأول تقديره: "ليبينها لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم" والسنة: الطريقة³.

ثانيا: التغير الدلالي وأثره في تغيير العمل النحوي للفعل:

1-1- تعريف الدلالة:

¹ جميل أحمد ظفر، النحو القرآني، المرجع السابق، ص 560.

² ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط 1995، ج 8، ص 252

³ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ج 3، ص 660.

أ- لغة: جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "دل: الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء.

فالأول قولهم: دلت فلانا على الطريق، والدليل الأمانة في الشيء وهو بين الدلالة أو الدلالة، والأصل الآخر قولهم: تدل: إذا اضطرب.¹ ومنه فكلمة دلالة تعني في اللغة الإبانة و الايضاح.

وقد ورد لفظ دل في القرآن الكريم وكان بمعنى: أرشد، سدد، وجه. في نحو قوله تعالى: " هل أدلُّكم على تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " الصافات، الآية:10. وقوله تعالى: " إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ " طه، الآية:40.

ب- اصطلاحاً: عرفها الشريف الجرجاني: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر الأول هو الدال والثاني هو المدلول"².

فالدلالة من خلال هذا التعريف هي عبارة عن تضافر الدال والمدلول بحيث تصبح للكلمات معان ودلالات يصطح على مدلولها.

ج- علم الدلالة: علم الدلالة أو الدلالات أو الدلالية، كلها مصطلحات نجدها في الدرس الدلالي العربي الحديث وهي جميعا تقابل ما يعرف في الفرنسية Semantique أو في الانجليزية Semanties .

وقد أعطى لها الدارسون تعريفات مختلفة:

- هو دراسة المعنى.

¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ب ط، ج 4، ص، ص 260-259.

² الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، ص 91.

-العلم الذي يدرس المعنى.

هو فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور معاني الكلمات التاريخية، وتنوع المعاني والمجاز اللغوي والعلاقات بين الكلمات اللغة¹.

2-2- علاقة النحو بالدلالة:

إن الدلالة هي نتاج مضمون وشكل، والمعنى الواضح الذي لا لبس فيه يفهم من خلال المضمون الدلالي والشكل اللفظي متحدين.

فالوصف النحوي للتركيب زيادة على تناوله تحليل الوظائف على مستوى الصوت والصرف، ووصف الكلمات وهي منتظمة داخل التركيب لما يحدد علاقتها ببعضها بعض، ويحدد وظائفها النحوية، زيادة على ذلك فإنه يحاول دائماً الاتجاه بهذا الوصف المتعدد الجوانب نحو الدلالة المرادة، وكل ما خرج عن النظام النحوي المحدد خرج عن إطار الدلالة، ولذلك قرر النحاة العرب القدامى أن كل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فهو مردود أي متروك².

كما لاحظوا أن أي تغيير في الحركات الإعرابية أو للحركة الإعرابية داخل التركيب يؤدي إلى تغيير المعنى، لذلك ضبطوا المصحف الشريف بالنقط ووضعوا له علامات الإعراب ووضعوا القواعد التي تحفظ كلام الله عزوجل والحادثة المشهورة لوضع العلامات الإعرابية قد تناولتها كتب النحو.

¹ خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص 20 .

² هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط2007، ص 107 .

ومنه فالعلاقة بين النحو والدلالة علاقة قديمة قدم النحو نفسه، وقد ارتبط كل منهما بالآخر بأقوى الأسباب، ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء كان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفاً وأدوات نحوية أم قرائن وسياقات¹.

فلقد كان النحو العربي منذ نشأته الأولى مهتماً بالمعنى، يقند به وبأثره في التععيد، يمد الجملة معناها ويكشف تركيبها، لأن الجملة هي الغاية الأولى لكل نظام نحوي.

2-3- الدلالة النحوية:

الدلالة النحوية هي الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ كل منها موقعاً معيناً في الجملة حسب قوانين اللغة²، إذا أن كل كلمة تركيب لا بد أن تكون لها وظيفة نحوية من خلال موقعها، وقد عرفها أحمد سليمان ياقوت بقوله: "الدلالة النحوية هي التي تُستمد من نظام الجملة وترتيبها ترتيباً خاصاً"³

فمن خلال تعريفه ندرك أهمية العلاقات النحوية بين الكلمات، فالمعنى العام للجملة يتأتى من خلال ربط المعنى النحوي بالدلالة.

فالدلالة النحوية هي التي تحصل نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة، وتتأزر القرائن اللفظية والمعنوية ودلالات السياقة المختلفة، وطريقة التركيب اللغوي ويكون للنحو فيها النصيب الأكبر فيها لبلوغ المعنى الدلالي العام وفهمه وتحليله إلى عناصر تحليلية دقيقة⁴.

¹ زينب مديح جبارة أنعمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد: 12، ص 10

² المرجع نفسه

³ أحمد سليمان ياقوت، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط 1989، ص 1، ص 28

⁴ زينب مديح جبارة أنعمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، ص 10

2-4- الدلالة الصرفية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل:

إن للدلالة الصرفية دورا في الوصول إلى المعنى في أي تركيب قبل أن نحدد مكونات الجملة والوصول لتحديد الدلالة النحوية لها ووظائف ألفاظها من فاعلية ومفعولية، لا بد من النظر في الصيغ الدلالية لها، أي تغير في البنية بالضرورة يؤدي إلى تغيير الدلالة النحوية وهو يؤدي إلى تغيير في المعنى العام، فهناك مثلا فرق بين كلاً من قام، يقوم، فقام دلالتها على الماضي أما يقوم فدلالته على المضارع بالإضافة إلى دلالتهما على حدث القيام، أما إذا قلنا قائم، فهو اسم فاعل مشتق على وزن فاعل وهو اسم فاعل يدل على الحدث فقط ويعمل عمل الفعل.

فالأبنية الصرفية أبنية دلالية تتم بواسطتها تصريف الكلمات لضروب من المعاني المختلفة المنبثقة عن معنى واحد، ولهذا كان العلم بالتصريف أهم من معرفة النحو في تعرف دلالة الكلمة، و معاني هذه الأبنية و دلالاتها إما تتحدد من خلال التركيب الذي ترد فيه إذا لا يمكن الاقتصار على وزن الكلمة وبنائها في معرفة دلالاتها، مما يدعو الدلالي إلى تفحص هذه الأبنية بوصفها مجموعات معرفية دلالية ليست منعزلة عن التراكيب التي تضمها و ترتبط بطائفة من العلاقات التركيبية المتشعبة ومن غير هذا التفحص الدقيق لهذه العلاقات التركيبية لا يمكن تحديد دلالة اللفظ بدقة ووضوح.¹ و يرى ابن الأثير أن أي تغير في بنية الصيغ الصرفية يؤدي إلى تغير دلالاتها فيقول: "أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نُقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولاً، لأن الألفاظ أدلة على المعنى وأمثلة للإبانة عنها فإذا زيد في الألفاظ أو جبت القسمة زيادة للمعاني ومن ذلك قولهم خشن واخشوشن، فمعنى خشن دون اخشوشن لما فيه من تكرير

¹ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 77.

العين وزيادة الواو: نحو فعل وافعول، وكذلك قولهم أعشب المكان، فإذا راو فيه كثرة العشب قالوا: أعشوشب¹.

فقد أدرك علمائنا القدماء أهميته هذه التغيرات في الوصول إلى المعنى لذلك نجدهم قد وزعوا الأبنية اللغوية إلى ثلاثي ورباعي وخماسي، وجعلوا لكل بناء أوزان تحمل دلالات مختلفة، فمثلا كل وزن من أوزان الفعل الثلاثي فالمجرد ينطوي على دلالات قد لا تكمن في غيره، وكان لهذه التقسيمات دورا كبيرا في النحو، فهناك أوزان صرفية معينة، تحدد عمل الفعل بين التعدي واللزوم: فمثلا: فَعُل مثل شَجُع، وهي أفعال السجايا والغرائز تأتي لازمة وانفعل وغيرها من الأوزان وقد مر بنا هذا في الفصل الأول.

وفي المقابل حدد النحويون أوزانها لها القدرة على تغيير العمل النحوي للفعل ونقله من مجال اللزوم إلى التعدي والعكس، وسنحاول إيراد بعض هذه الأوزان مع الأمثلة لتحديد مدى الدور الذي يلعبه التغيير في البنية الصرفية إلى تغيير العمل النحوي للفعل:

أ- أوزان تنقل الفعل من مجال اللزوم إلى التعدي:

وهي: همزة التعدي، التضعيف، زيادة ألف المفاعلة، زيادة الهمزة والسين والتاء، أي على وزن استفعل وسنأخذ بعض الأوزان:

همزة التعدي: أو ما يعرف بهمزة النقل فهي تجعل من الفعل اللازم متعد ومن المتعدي إلى واحد متعد إلى اثنين ومن اثنين إلى ثلاثة ومن أمثلتها:

قوله تعالى: " وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى " طه، الآية: 83

¹ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، المرجع السابق، ص: 85

"فأعجل" على وزن أفعل أصل عَجَلَ على وزن فَعَلَ وهو لازم نحو قوله تعالى: "وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى". طه:84 أي أسرع إليك لمرضاتك فقد نقلته همزة التعدية إلى متعد إلى متعد مفعول به: فالضمير المتصل (الكاف) في محل نصب مفعول به، وما فاعل.

قوله تعالى: "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا" الكهف 28

فقد جاءت الهمزة هنا للتعدية فالفعل على وزن (أفعل) و(قلبه) مفعول به والتقدير أغفلناه عقوبة له أو وجدناه غافلا.¹ أي: أغفل: فعل والنون ضمير متصل فاعل. قلبه: مفعول به.

ومثله أيضا: الفعل أنزل في قوله تعالى: "اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَلْهُ عَوْجًا يَجْعَلُ" الكهف، الآية 1

فقد جعلت الهمزة الفعل من لازم إلى متعد فنقول مثلا: نزل المطر، وفي الآية الكريمة تعدى الفعل إلى مفعول به. فأنزل: فعل ماضي وفاعله (على عبده) فهو جار ومجرور متعلق بأنزل (والكتاب) مفعول به لأنزل. وهناك عدة آيات في القرآن الكريم جاءت بهذه الصيغة منها: قوله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى" البقرة، الآية:57(فَمَنَّ) مفعول به لأنزل.

قوله تعالى: " أَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ" البقرة، الآية:59 (رجزا) مفعول به.

قوله تعالى: " أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" البقرة، الآية 63.

الفعل مات يكون لازما وقد جاء متعديا إلى مفعول به في قوله تعالى: فأماته الله مائة عام" البقرة 259.(فأمات) فعل والهاء مفعول به و(الله) لفظ الجلالة فاعل.

¹—أبو البقاء العكبري، في إعراب القرآن الكريم تح: علي محمد البجاوي ص 389 .Www almaktabak .net

قوله تعالى: "ثم أماته فأقبره" عبس، الآية: 21. فالضمير (الهاء) في محل نصب مفعول به للفعل أمات.

الفعل حَسَّنَ على وزن فَعَّلَ هو فعل لازم وقد جاء متعديا إلى مفعول به نحو قوله تعالى: " وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ " التغابن ، الآية 03 ف(صور)مفعول به (لأحسن) وكذلك الشيء نفسه بالنسبة للفعل للفعل حَصَّنَ فقد أصبح متعديا بعد إضافة همزة التعدية وذلك مثل قوله تعالى: " وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا " التحريم الآية 12 جاء في الصحاح : "وحصنت المرأة بالضم حصنا أي عفت"

من خلال هذه الأمثلة نلاحظ أن تغير هذه البنية الصرفية للفعل وانتقاله إلى وزن أفعل قد غير الفعل من حال اللزوم إلى التعدى ومن الاكتفاء بفاعل إلى طلب مفعول به وقد يطلب أكثر من مفعول إذا كان الفعل متعديا. مثلا: الفعل سَمِعَ ، هو فعل متعدي إلى مفعول به مثل: سمع الصائم الأذان وعند التعدية بالهمزة نقول: أسمع المؤذن الصائم الأذان ، فالصائم مفعول أول والأذان مفعول ثاني، والشيء نفسه بالبنية للمتعدي إلى مفعولين فيصير متعديا إلى ثلاثة.

التضعيف: بالإضافة إلى الدلالة على التعدية فإن معاني كثيرة منها: الدلالة على التكثير والمبالغة، الدلالة على التوجه، الدلالة على النسبة مثل: كذبه أي نسبته للكذب، دلالة السلب والإزالة.¹.....الخ

والتعدي بالتضعيف هو سماعي في الفعل اللازم والمتعدي وهو ما ذهب إليه سيبويه².

ومن أمثلة التضعيف في نقل الفعل من مجال اللزوم إلى التعدى ، أو من المتعدي إلا واحد متعد إلى اثنين نُورِدُ:

¹ - ينظر رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، بستان المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط: 1، 2006، ص48، 49 .

² - سيبويه، الكتاب، ج: 4، تح: عبد السلام محمد هارون، ص62 .

الفعل نزل وقد مر بنا في التعدية بالهمزة وهو من الأفعال التي تتعدى بالهمزة أو التضعيف وقد جُمعاً في الآية الكريمة، قوله تعالى: " الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " آل عمران ،الآيات 1،2،3. فمفعول نَزَلَ (الكتاب)ومفعول أنزل (التوراة).

مثل: الفعل نجى على وزن فعل وهو فعل لازم وقد يتعدى بحرف الجر نحو: قوله تعالى: " وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ " يوسف، الآية: 45. فقد عدي الفعل (نجى) هنا بحرف الجر.

أما عند تضعيف عينة فإنه يعدى إلى مفعول به مباشر نحو قوله تعالى: " لَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ. " العنكبوت، الآية: 65

الفعل عَظَّمَ على وزن فَعَّلَ وهو لازم وقد جاء متعديا في قوله تعالى: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" الحج: الآية32. أي يجعله يعظم (شعائر) مفعول به والفاعل ضمير مستتر .

الفعل قَدِمَ جاء متعديا بالتضعيف نحو قوله تعالى: " أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا". الصف ،الآية:60. فا (لهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

ومثله الفعل:كُنُزٌ وَكُرْمٌ نحو قوله تعالى: " وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ" الأعراف،الآية:86 وقوله تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " الإسراء،الآية:70،فمفعول (كثر) هو الضمير (كم) ومفعول كرم هو: (بني آدم).

الفعل كَذَبَ جاء متعديا في قوله تعالى: " وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجْرِ الْمُرْسَلِينَ " الحجر، الآية:80. فمفعول (كذب) هو (المرسلين) وفاعله(أصحاب) وهو مضاف (الحجر) مضاف إليه.

أمثلة ورود الأفعال على صيغة فَعَل كثيرة في القرآن.

صيغة استفعل:

ومن أمثلة صيغة استفعل ونقلها للفعل من اللزوم إلى التعدي مثل: قولنا: حسن الولد واستحسنته.

قوله تعالى: " إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ " الحجر، الآية:18، فمفعول استرق(السمع)

وقوله تعالى: "فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ" القصص، الآية:18(فالهاء) في (نصر) و(صرخ)مفعول به.

وقد ورد لازما في قوله تعالى: " قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ " يوسف، الآية:77

وقوله تعالى: " فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ " الكهف، الآية:86 ف(كنز)مفعول به ،و(يستخرج)ا فعل +فاعل(الألف)،فهذه أوزان كما لاحظنا قد نقلت الفعل من اكتفائه بفاعل إلى طلب مفعول به، وهذا دليل على دور تغير البنية الصرفية للفعل في تغير عمله ونقله من حال إلى حال لذا فقد انتبه علماءنا إلى هذا الأمر وأوردوا فيه أصولا فقد كانت الدلالة الصرفية جزءا من دراساتهم مبنوثة داخل كتبهم النحوية، ونحن لم نخرج عما جاءوا به.

ب- أوزان نقلت الفعل من مجال التعدي إلى اللزوم:

فقد أورد العلماء وزنا واحدا ينقل الفعل المتعدي إلى اللازم وهو: انفعل ودلالته على المطاوعة نحو: "كسرته فأنكسر" ،"حسرته فأنحسر" ،حطمته فأنحطم" ،صرفته فانصرف"، ومنه ما يأتي على وزن افتعل، قالوا:"عزلته فاعتزل" و"رددته فارتد" و"عددته فاعتد" و"كلته فاكْتال"¹.

¹ ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص: 247.

ومنه جاء فيه هذا جميعا، قالوا: "شويته فانشوى واشتوى" هذا قول سيبويه، وقال غيره: لا يقال "اشتوى" لأن المشتوي هو الشاوي، واشتوى فعله وقالوا: غمته فاغتم وانغم¹

قال سيبويه: وليس هذا مطردا في كل شيء، نقول: "طردته فذهب" ولا نقول: "طردته فانطرد" ولا "طرد" ونقول: "كسرتة فانكسر" و"عشيته فتعشى" و"غديته فتغدى"²

مثلا قوله تعالى: "فَانفَجَرْتَهُ مِنْهُ أَثْنَتَا مَحْشَرَةٍ كَثِيرًا" البقرة، الآية:60. انفجر: فعل / اثنتا: فاعل.

2-5- الدلالة المجازية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل:

يعد المجاز من أكثر وسائل التطور الدلالي لمفردات اللغة إذ يعمل على نقل الكلمة من دلالة إلى أخرى، ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي، وهو وسيلة من وسائل النمو اللغوي والتوالد الدلالي فالمجاز كائن في اللغة وفي كل نص من النصوص اللغوية الإبداعية وعلى رأسها النص القرآني المعجز بلاغة وفصاحة وبيانا، فالمجاز ليس وصفا بلاغيا مجردا فحسب، بل هو بحث في الدلالة في أعق أسسها ووجودها ألفاظا وتراكيب.

فالإقرار بوجود المجاز يكشف لنا ووظائف المجاز في التعبير والدلالة، كالاتساع في الدلالة وتوكيدها أو بيانها أو جعلها أحسن موقعا في القلوب والأسماع أو الإعراض به عن محذور القول، ومباشرة الدلالة بلفظها الحقيقي في اللغة في مقام لا يسمح بالمباشرة.³

وهناك أنواع كثيرة من المجاز منها: الاستعارة، المجاز المرسل، التضمين، والذي يُكسبُ الكلمة معنى جديدا غير معناها المعجمي بحيث تؤدي وظيفتها في الجملة بغض النظر عن القيمة الجمالية لهذا التركيب وهذا التضمين يعنى بالجانب النحوي والذي

¹ المرجع نفسه، ص: 248 .

² المرجع نفسه.

³ - هادي نهر، علم الدلالي التطبيقي في التراث العربي، ص: 223، بتصرف

سنقتصر عليه في دراسة الدلالة المجازية وعلاقتها بالعمل النحوي وذلك للدور الذي يلعبه في تغير العمل النحوي للفعل نتيجة اشراب الكلمة دلالة كلمة أخرى بحيث أن الكلمة بدالاتها الجديدة تعمل عمل الكلمة التي أشربت معناها .

وقد نقل أبو البقاء في الكليات عدة تعريفات للتضمين:

التضمين هو اشراب معنى فعل الفعل.

التضمين هو إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه لمعناه، وهو نوع من المجاز ولا اختصاص للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم أيضا.

التضمين هو أن يستعمل الاسم في معناه الأصلي وهو المقصود أصالة عن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ.¹

من خلال هذه التعاريف التي أوردها أبو البقاء تبرز أهمية التضمين في الدلالة فنجد اللفظ المذكور لكنه يحمل معنى آخر غير معناه المعجمي، ليتضح من خلال التركيب الذي يرد فيه.

وسنورد بعض الأمثلة التي توضح وبجلاء الدور الذي يلعبه التضمين باعتباره نوعا من أنواع المجاز. في تغيير العمل النحوي للفعل:

*قوله تعالى: "أذَاعُوا بِهِ" النساء، الآية:83، الفعل: أذاع: وهو بمعنى الفعل المجرد(ذاع) يُقال: ذاع الشيء يذيع، أذاع الشيء فيتعدى، وقد تضمن أذاع معنى: تحدث أي "تحدثوا به" لذا جاء من غير مفعول به أي لازما².

¹ - أحمد حسن حامد، التضمين في العربية، الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص:07 .

² محي الدين الدرويش، اعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط2، 1992م، ج:2، ص:274

*قوله تعالى: " لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ " الأعراف، الآية:46، فقد ضمن معنى لزم، قال أبو حيان: وانتصب صراطك على إسقاط " على " وقال الزجاج وشبهه: بقول العرب "ضرب زيد الظهر والبطن أي على الظهر والبطن" وإسقاط حرف الجر لا يقاس في مثل هذا لا يُقال "قعدت بالخشبة" تريد على الخشبة، فصراطك طرف مكان مختص الخ إلى أن يقول: والأولى أن يضمن لأقعدن معنى ما يتعدى بنفسه فينتصب الصراط على أنه مفعول به والتقدير "لألزم بقعودي صراطك المستقيم".¹

*قوله تعالى: " لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ " البقرة، الآية:226، يؤلون: أصلها يؤلون بضم الياء الثانية، نقلت حركة الياء إلى اللام، إعلال بالتسكين، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ووزنه يفعلون والماضي منه آلى فالمدّة حاصلة ووزنه أفعل² وحقه التعدية لكنه ضمن معنى: البعد لأن المقسمين يبعدون عن نسائهم.³ لذا فقد جاء الفعل لازما.

*قوله تعالى: " لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى " الصافات، الآية:8، جاءت: لا يسمعون بمعنى لا يصغون، قال الزمخشري: "فإن قُلْتُ: أي فرق بين سمعت فلانا يتحدث وسمعت إليه يتحدث وإلى حديثه؟، قلت: المعدي بنفسه يفيد الإدراك والمعدي إلى يفيد الإصغاء مع الإدراك.⁴ فسمع هو فعل متعدي إلا أنه جاء من غير مفعول به وعدي بحرف الجر لذا فهو لازم لأنه حمل معنى صغى.

*قوله تعالى: "ورضيت لكم الإسلام ديناً" المائدة، الآية:03، وفيه وجهان أحدهما: أنه متعد لواحد وهو "الإسلام" و"دينا" حال وقيل هو مضمن معنى صير وجعل فيتعدى إلى اثنين

¹ محي الدين الدرويش، أعراب القرآن وبيانه، ج:3، ص:314 .

² محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، الرشيد، دمشق، بيروت، ط:1995، م:3، ج:1، ص:470.

³ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج:1، ص:337.

⁴ الزمخشري، تفسير الكتاب، اعتنى به خليل مأمون شيجا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:2009، م:3، ص:309.

أولها "الإسلام" والثاني "دينا" و"لكم" فيه وجهان أحدهما: أنه متعلق "برضي" والثاني أنه متعلق بمحذوف لأنه حال "الإسلام" ولكنه قدم عليه¹.

قوله تعالى: " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ" الأنعام، الآية:06، فقد حملت كلمة "مكننا لهم" معنى أعطيناهاهم لذا تكون "ما" مفعول به ثان "لمكناهم" إضافة إلى الضمير هم" وهو المفعول الأول².

*قول تعالى: " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ " يوسف، الآية:25، أصل " استبق" أن يتعدى ب إلى وهنا قد ضمن معنى "ابتدرا" فنصب مفعولا به ومنه فقد انتقل الفعل من اللزوم إلى التعدي³.

*قوله تعالى: " وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ " الإسراء، الآية:4

قال الزمخشري: "أي أوحينا إليهم وحيا مقضيا"⁴ ومعنى قضينا أعملنا أخبرنا أو حكمنا أتمنا، وأصل القضاء الإحكام للشيء والفراغ منه وقيل أوحينا ويدل عليه، قوله تعالى: "إلى بني إسرائيل" ولو كان بمعنى حكمنا لقال على بني إسرائيل ولو كان بمعنى أتمنا لقال لبني إسرائيل⁵.

*قوله تعالى: " لِيُبَلِّغُكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " الملك، الآية:2، فقد ضمن معنى ليبلوكم لِيُعَلِّمَكُمْ فعدها تعديته، يقول الزمخشري: فإن قلت: من أين تعلق قولهم "أيكم أحسن عملا" بفعل البلوى قلت: من حيث أنه تضمن معنى العلم فكأنه قيل: ليعلمكم أيكم أحسن عملا " وإذا قلت :

¹ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، (د،ط)، (د،س)، ج 4، ص 199 .

² المرجع نفسه، ص 537 .

³ السمين الحلبي، الدر المصون، ج 6، ص 471.

⁴ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 590.

⁵ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج 5، ص 391

عملته أزيد أحسن عملا أم هو، كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما يقول: علمته هو أحسن عملا¹.

*قوله تعالى: " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ " الكهف، الآية 28، بمعنى احبسها معهم وثبتها لذا عدي إلى مفعول به رغم أنه في حقيقته فعل لازم².

*قوله تعالى: " تَعْلَمُونَ شَيْئًا " النحل، الآية 87، فقد ضمن "علم" معنى "عرف" تعدى إلى واحد³.

*قوله تعالى: " وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ " التكوير، الآية:24، فقد ضمن "ظن" معنى "أتهم" فعديت إلى واحد⁴.

*قوله تعالى: " وَلَا تَعَزِمُوا عُقْدَةَ النَّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ " البقرة، الآية 235، فقد ضمن "تعزموا" معنى "تتووا" فعدى تعديته.

*قوله تعالى: " فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ " فصلت، الآية:12، فقد ضمن معنى "صير" فعدى تعديته أي: "صيرهن بقضائه سبع سموات"⁵.

فمن خلال هذه الأمثلة تبرز لنا أهمية التضمين كجزء من المجاز من تغير العمل النحوي للفعل ونقله من مجال إلى مجال.

¹ الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 1124

² المصدر نفسه، ص 618

³ السيوطي، همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1990، م، ج 1، ص 479

⁴ المرجع نفسه، ص 480

⁵ محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط 2005، م، ج 1،

وفي ختام هذا الفصل يتبين لنا أهمية الدلالة النحوية للوصول إلى معنى التركيب، هذه الدلالة التي ترتبط بدورها بالدلالة الصرفية والدلالة المجازية، فتغير البنية الصرفية للفعل قد يغير معه عمله النحوي وبالتالي يغير معه المعنى، والأمر نفسه بالنسبة للدلالة المجازية، فتحميل الفعل دلالة غير دلالاته المعجمية يؤدي إلى تغير في عمله النحوي وينقله من مجال إلى مجال وهذا ما لاحظناه في الشواهد القرآنية المقدمة، وأمثله في القرآن كثيرة، ويتضح التغير في العمل من خلال التركيب المتضمن للفعل، فإذا كان الفعل لازماً وجاء في التركيب له مفعول به ندرك أن هناك سبباً ما نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي أو العكس، وعلى هذا قام النحو العربي قديماً كما كانت الدلالة مبنوثة في كتبهم وكان المعنى جزءاً أساسياً في الدراسات النحوية واستنباط القواعد، فقد كانت الدلالة امر ضروري في الدرس النحوي، لذا فالعلاقة بين النحو والدلالة علاقة قديمة وهي علاقة تلازم فلا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر.

يمثل العمل المعجمي واحدا من روافد اللغة التي تمدنا باللفظ وبنيته واشتقاقاته فضلا عن المعاني التي يدل عليها هذا اللفظ، فقد ألف علماءنا الأفاضل العديد من المعاجم التي تناولت الدلالة المعجمية لألفاظ اللغة العربية منها: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي والذي يعد أول معجم جمع ألفاظ اللغة العربية، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لسان العرب لابن منظور ونصوا عليها في دراساتهم، كما أنهم أشاروا إلى المعاني المجازية إن وجدت وذلك بعد تناول المعنى الحقيقي لهذه الألفاظ وهذا ما يُعرف بالدلالة المجازية، والقرآن الكريم المعجز في ظاهره وباطنه كثيرا ما يشير إلى الاستعمالات المجازية للألفاظ فضلا عن الاستعمال الحقيقي لها، هذه الدلالة والتي من شأنها أن تغير عمل الفعل النحوي وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الثاني من الدراسة من خلال تناول التضمين الذي يعد جزءا من الدلالة المجازية، محاولين في هذا الفصل أن نتتبع الفعل "ضرب" في القرآن الكريم موضحين معناه الحقيقي أو دلالاته المعجمية بالإضافة إلى الدلالات المجازية التي قد يحملها هذا الفعل غير دلالاته المعجمية والتي من شأنها أن تنقل الفعل بين مجالي التعدي واللزم، والربط بين هذه الدلالات المجازية والدلالة المعجمية، والدلالة الصرفية والدلالة المعجمية إن وجدت، لأن الفعل "ضرب" في القرآن الكريم تراوح استعماله بين الدلالة المعجمية والدلالة المجازية، مستعينين بما تيسر لنا من كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

1. التحليل الصوتي للجذر (ض ر ب) المخرج والصفة:

أ. الضاد(ض):

الضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو الضاد كما تنطق بها مصر. أما القدماء فوصفهم للضاد تختلف عن الوصف الحديث، فالضاد الأصلية كما وصفت في كتب القراءات أقل شدة مما تنطق بها الآن، إذ معها ينفصل العضوان المكونان للنطق انفصالا بطيئا نسبيا ترتب عليه أن حل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء نلاحظ معه مرحلة انتقال بين هذا النوع من الأصوات وما يليه من صوت لين، فإذا نطق بالضاد القديمة وقد وليتها فتحة مثلا أحسنا بمرحلة انتقال

الصوتين، تميز فيها كل منهما تميزاً كاملاً، والضاد كما ومنها القاء، كانت تتكون بمرور الهواء بالحنجرة، فيدرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق أو الفم، غير أن مجراه في الضم جانبي-عن يسار الفم¹.

ب. الراء (ر):

الراء صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرماً لينا يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية، والراء كاللام في أنها من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وأن كلا منهما مجهور، فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء².

ت. الباء (ب):

الباء صوت شفوي وقفة انفجارية مجهور، فعند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفاً تاماً عند الشفتين، إذ تنطبق هاتان الشفتان، فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثاً صوتاً انفجارياً ويتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء النطق.

وليس الباء نظير مهموس في اللغة العربية، ومن هنا نلاحظ خطأ كثيراً من العرب في نطق صوت {p} المهموس الموجود في اللغة الإنجليزية حيث ينطقونه كما لو كان مجهوراً على سنن الباء العربية {B} وقد يهمل الباء العربي في بعض مواقعه كالباء نحو كتاب (بسكون الباء) وفي هذه الحالة يصحب الإهماس حرمان الصوت من الانفجار الكامل، ولعل هذه أحد الأسباب التي من أجلها نص العرب على وجوب تحريك الباء بصوت أي قلقلته إذا كانت ساكنة حتى يتحقق الانفجار والجر التام³.

2. الدلالة المعجمية للفعل (ضرب):

• جاء في لسان العرب لابن منظور:

*ضرب: الضرب معروف، والضربُ مصدره ضَرَبْتُهُ وضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا وضَرْبَهُ.

إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، نهضة مصر، مصر، (ب/ط)، (د/ت)، ص 47¹.

² المرجع نفسه، ص 57-58.

كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، (ب/ط)، 2000م، ص 249، 250³.

ورجل ضارب وضُرُوب وضَرِيْب وضُرْب ومِضْرَبْ بكسر الميم شديد الضرب أو كثير الضرب، والضرب: المضروب، وضَرَبْتُ يده: جاد ضَرْبُهَا، وضَرَبَ، الدرهم بضربه ضرباً: طبعه، واضطرب خاتماً: سأل أن يُضْرَبَ له. وضَرَبْتُ العُقْرَبُ تَضْرَبُ ضرباً: لدغت، وضرب العرق والقلب: نبض وخفق، وضرب في الأرض يضرب ضرباً وضربانا ومَضْرَبًا، خرج فيها تاجراً أو غازياً، وقيل أسرع، وقيل ذهب فيها: وقيل سار في ابتغاء الرزق، يُقال للعامل ضارب لأنه هو الذي يضرب في الأرض، ويقال: فلان يَضْرِبُ المجد أي يكسبه، وضرب بنفسه الأرض ضرباً: أقام وأضرب عنه أي عرض، ويقال: أُضْرِبَ خبز الملة فهو مُضْرِب. إذا نضج: وضربت بينهم في الشر، خلطت، معنى اضرب لهم مثلاً: مثل لهم مثلاً، وضرب الله مثلاً أي: وصف وبين، ضَرْبُ الأمثال هو اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به. ضرب الدهر بيننا أي بَعْدَ ما بيننا¹.....

• جاء في المصباح المنير:

ضرب (ضربه) بسيف أو غيره وضربت في الأرض سافرت وفي السير أسرع، وضربت على القوم بسبهم ساهتم وضربت على يده حجرت عليه أو أفسدت عليه أمره، وضرب الله مثلاً وصفه وبينه وضرب على آذانهم بعث عليهم النوم فناموا ولم يستيقظوا وضرب النوم على أذنه وضربت الأمر وأضربت بالألف أيضاً أعرضت تركاً وإهمالاً وضربت عليه خراجاً إذا جعلته وظيفة والاسم الضريبة والجمع ضرائب وضربت عنقه وضربت الأعناق والتكثير: قال أبو زيد: "ليس الواحد إلا التخفيف وأما الجمع ففيه الوجهان قال وهذا قول العرب وضربت أجلاً بيته وجميع الثلاثي وزن واحد والمصدر الضرب وضرب الفحل الناقة ضَرَاباً بالكسر، وضرب الجرح ضربانا اشتد وجعه ولذعة ومَضْرِبُ السيف بفتح الراء وكسرهما المكان الذي يضرب به منه وقد يؤنث بالهاء فيقال مضربة بالوجهين أيضاً وضارب فلانا مضاربة وتضاربوا².....

• جاء المعجم الوسيط:

(ضرب) الشيء ضرباً وضربانا: تحرك وضرب القلب نبض وضرب العرق هاج دمه واختلج، والضررس أو نحوه اشتد وجعه،..... وضرب فلان على يد فلان: أمسك وقبض، وضرب بالسيف: أوقع، وضرب الدهر بين القوم: فرق وباعد، وضرب الشيء ضرباً وتضارباً: أصابه وصدمه، وضربت العُقْرَبُ فلانا وغيره بإبرتها لدغته، وضرب الشيء عليه: ألزمه إياه وضرب الرجل في الأرض ذهب وأبعد، ضرب الليل بظلامه: أقبل وخيم³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح، أحمد فارس، مج:1، ص543-550، بتصرف

أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، ص136، بتصرف²

إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط1، (ب/ت)، ج1، ص536، بتصرف³.

فمن خلال ما ورد في معاجم اللغة فالفعل (ضرب) إضافة إلى دلالاته المعجمية الدالة على فعل الضرب يحمل العديد من الدلالات المجازية، فالفعل ضرب إذن له معاني كثيرة، فالضرب: هو إيقاع شيء على شيء كضرب باليد أو العصا أو السيف.

3. الفعل (ضرب) ودلالاته في القرآن الكريم:

ورد الفعل ضرب في القرآن الكريم يحمل دلالات عدة توزعت بين الدلالة المعجمية ودلالات مجازية وسنعرض فيما يلي الاستعمالات القرآنية لهذا الفعل:

3-1- الدلالة المعجمية أو الدلالة الحقيقية أو الحسية:

ورد الفعل ضرب بدلالاته الحسية أو الحقيقية كثيرا في القرآن الكريم، وجاء في كثير من الآيات محملا بمعناه المعجمي -الفعل ضرب بدلالاته المعجمية ينصب مفعولا واحدا فهو يحتاج إلى ضارب(الفاعل) ومضروب(يقوم عليه فعل الضرب):

قوله تعالى: " ((فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)) الأنفال، الآية:12، فمفعول(اضربوا) محذوف تقديره (فاضربوهم فوق الأعناق)، فإيقاع الضرب على الكفار مشروع في كل موضع منهم، والمراد: "فوق الأعناق" أي على الأعناق التي هي المذابح "البنان" الأصابع من اليدين والرجلين¹

قوله تعالى: " ((وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)) الأنفال 50، فالظاهر أن الضاربين هم الملائكة وقيل الضمير عائد على المؤمنين: أي يضرب المؤمنون، فإن كان ذلك عند الموت ضربتهم الملائكة ببساط من نار²، (وجوههم) مفعول به.

وقوله تعالى: " ((وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ)) البقرة، الآية:60، وقد اختلفت الروايات بشأن الحجر، فقيل كان من رخام، وكان ذراعا في ذراع وقيل: مثل: رأس الإنسان..... وقيل: كان يضرب الحجر بعصاه فينفجر³، (الحجر) مفعول به.

قوله تعالى: " ((فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)) البقرة، الآية:73، أي اضربوا القنيل ببعض البقرة، (الهاء) ضمير متصل مفعول به.

¹ ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تج: عادل الأحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1993، م ج 4، ص 474.

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج4، ص 502.

الزمخشري، تفسير الكشاف، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ص 79.

- قوله تعالى: ((وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا)) النساء، الآية: 34، وضربهن أن يكون غير مبرح، ولا ناهك، قال ابن عباس: بالسواك ونحوه¹.

- قوله تعالى: ((أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَاتَّبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) الأعراف، الآية: 160، وقوله تعالى: ((أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ)) الشعراء، الآية: 63، (فالبجر) مفعول به للفعل(ضرب).

- قوله تعالى: ((فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)) الصافات، الآية: 93، أي أقبل عليهم مستخفياً ضارباً، فهو مصدر في موضع الحال، أو يضربهم ضرباً، فهو مصدر لفعل محذوف أو ضمن (فراغ عليهم) معنى ضربهم، وباليمين، أي يمين يده قال ابن عباس: لأنها أقوى يديه². والنبي هو سيدنا إبراهيم حين حطم آلهة قومه.

- قوله تعالى: ((خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) ص، الآية: 44

والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش أو الريحان، وعن ابن عباس: "قبضة من الشجر كان حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة إذا برئ³"، والنبي هنا هو سيدنا أيوب عليه السلام.

قوله تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ)) محمد، الآية: 4، أصله (فاضربوا الرقاب ضرباً) فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد لأن تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنسبة التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل⁴.

فهذه جل الآيات التي ورد فيها الفعل(ضرب) بدلالاته المعجمية، بغض النظر عن اختلاف الصيغ التي ورد بها: فتارة في الماضي، وأخرى في المضارع والأمر أو المصدر، والفعل ضرب بدلالاته الحسية أو المعجمية ينصب مفعول واحد.

3-2- الدلالات المجازية:

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 252.

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 7، ص 355.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 928.

المرجع نفسه، ص 10117.

مثلما ورد الفعل ضرب بدلالاته المعجمية في العديد من الآيات، جاء أيضاً ذا دلالات مجازية، فالى أي مدى أثرت الدلالة المجازية في عمل الفعل النحوي، هذا ما سنحاول معرفته من خلال مجموعة من الآيات:

أ. بمعنى مثل:

ألقى قوم بصير ضرب مع المثل، فقالوا أن الفعل "ضرب" مع المثل متعد لمفعولين، فقد ذهب ابن أبي الربيع: إلى أن ضرب بمعنى صير متعد لإثنين مطلقاً مع المثل وغيره، نحو: ضربت الفضة خلخالاً، ومال إليه أبو حيان¹، أما ابن مالك فقد اعترض على ذلك وقال أن الصواب ألا يلحق ضرب بهذا الكتاب لقوله تعالى: " ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ " الحج، الآية:73، فبنيت للمفعول واكتفت بالمرفوع ولا يفعل ذلك شيء من أفعال هذا الباب². ومن أمثلة الفعل ضرب مع المثل:

قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً " البقرة، الآية:26 فمن بين الأقوال أن (يضرب) في الآية الكريمة حملت معنى (يُصَيِّرُ) كما نقول "ضربت الطين لبناً" فعلى هذا يتعدى إلى إثنين. و(مثلاً) مفعول به ثاني مقدم، وقيل أن الآية الكريمة نزلت في اليهود لما ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالعنكبوت والذباب والتراب والحجارة وغير ذلك مما يُستحقر، قالوا إن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بمثل هذه المحقرات فرد الله عليهم بهذه الآية³.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا " النحل، الآية:75، فـضرب بمعنى وصف وبين وقد تعدت إلى مفعولين، مفعولها الأول "مثلاً" و"عبداً" مفعولها الثاني، والعامل مضمرة بتقدير "جعل عبداً" ويجوز أن يكون منصوباً بضرب أي: ضرب عبداً مثلاً بمعنى جعله مثلاً⁴. وأما العكبري وآخرون فقد رأوا أن "عبداً" بدل، وقيل التقدير "مثلاً مثل عبداً" وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المملوك ليميزه من الحر لأن العبد يقع عليهما جميعاً لأنهما من عباد الله⁶.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ " النحل، الآية:76، فالأمر نفسه بالنسبة لهذه الآية فإذا كان ضرب بمعنى صير "فمثلاً" مفعول به أول و"رجلين" مفعول به ثانٍ، وقيل أن الرجلين

¹ السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ج 1، ص 485.

المرجع نفسه².

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 223.

⁴ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1993، م 1، ج 6، ص 180.

العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد الجاوي، ص 13-15.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 578.

هما عثمان بن عفان والأبكم هو مولى لعثمان رضي الله عنه-كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما الآية، وقال قتادة: هو مثل للكافر والمؤمن¹.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً " النحل، الآية:112، أي جعلها الله مثلاً لكل قوم أنعم الله عليهم وأبصرهم النعمة فكفروا فأنزل الله بهم نقمته².

"فمثلاً" مفعول به أول و"قرية" مفعول به ثان، أما العكبري فقد أعرب "قرية" بدل شأنها شأن "عبداً" في الآية السابقة³.

قوله تعالى: " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ " الكهف، الآية:45، (فمثل) مفعول به أول، و(ماء الكاف) اسم مبني على الفتح بمعنى "مثل" يفيد التشبيه في محل نصب مفعول به ثاني لضرب أو لفعل محذوف تقديره: وجعلنا مثل الحياة مثل الماء⁴.

-جاء في تفسير البحر المحيط (كماء) في موضع المفعول الثاني لقوله: "واضرب" أي: وصير لهم الحياة الدنيا أي صفتها شبه ماء⁵.

قوله تعالى: " وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ " الزخرف، الآية:57، ف"مثلاً" مفعول به لضرب بتضمينه معنى جعل. وقد ذكر ابن عباس أن هذه الآية نزلت في مجادلة عبد الله الزيعري مع الرسول - صلى الله عليه وسلم- في شأن عيسى بن مريم عليه السلام⁶.

قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً " ابراهيم، الآية:24، ف"مثلاً" مفعول به أول و"كلمة" مفعول به ثانٍ أي: ضرب الله كلمة طيبة مثلاً بمعنى: جعلها مثلاً، أو أن "كلمة" مفعول به منصوب والعامل مضمرة بتقدير جعل كلمة طيبة⁷.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ " الزمر، الآية:29، فإذا كان "ضرب" مضمن معنى جعل فإن "مثلاً" مفعوله الأول و"رجلاً" مفعوله الثاني، وقد أعرب الدرويش

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط 1997، م1، ج4، ص589.¹
² البيضاوي، تفسير البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرشلي، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، (ب/ت) ج 3، ص242.

العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 808.³
 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 392⁴

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 125.⁵

⁶ محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 13، ص 98.

بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 35.⁷

"رجلا" بدل من "مثلا" وقال الكسائي: انتصب رجلا على إسقاط الخافض أي: "مثلا في رجل"¹.

قوله تعالى: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا " الزخرف، الآية:17، فـضرب ضمن معنى جعل و"مثلا" مفعوله الأول وللرحمن متعلق بمحذوف في موضع المفعول الثاني².

قوله تعالى: " وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ " الروم، الآية:58، "للناس" متعلقان بضربنا على أنه مفعول به ثانٍ لأن ضرب مضمن معنى جعل و"من كل مثل" صفة لمفعول ضربنا الأول أي: مثلا كائنا من كل مثل³.

قوله تعالى: " وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ " يس، الآية:78، "لنا" متعلق بضرب أو بمحذوف مفعول به ثانٍ بتضمين ضرب معنى جعل أي ضرب لنا أمرا عجيبا وهو نفي القدرة على إحياء الموتى، أو تشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقنا إياه⁴.

قوله تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ " التحريم، الآية:11.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ " التحريم، 10، فالفعل ضرب في الآيتين مضمن معنى الفعل جعل فا "مرأة" مفعول به أول و"مثلا" مفعول به ثانٍ والتقدير: "جعل الله امرأة نوح مثلا" و"جعل الله امرأة فرعون مثلا"⁵.

وقد يرد الفعل ضرب دالا على المثل، لكنه يخلوا من كلمة مثل ويفهم ذلك من خلال سياق الآية ومنه: قوله تعالى: " كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ " الرعد، الآية:17، أي يضرب مثل الحق والباطل (مثل الحق: في إفادته ونفعه وثباته، ومثل الباطل: في قلة نفعه وسرعة زواله)⁶.

وقوله تعالى: " مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلا " الزخرف، الآية:58، أي ما ضربوا هذا المثل: إلا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل⁷.

¹ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، دار ج 8، ص 417

محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 8، ص 272.

المرجع نفسه، ص 413.

محمود صافي الجدول في إعراب القرآن، وصرفه، وبيانه، ج 12، ص 35.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 4، ص 274.

أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم، ص 247.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، المرجع السابق، ج 3، ص 185.

اذن فقد ورد الفعل ضرب بمعنى جعل فنصب مفعولين وقد وردت بعض الآيات للفعل ضرب مع المثل لكنها نصبت مفعولاً واحداً وذلك لدالاتها العامة، فقد ضرب الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الأمثال عامة دون تخصيص لها ومنها:

قوله تعالى: (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) النحل الآية:75. وقوله تعالى (وَضْرِبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) إبراهيم، الآية 45. وقوله تعالى (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) الرعد، الآية 17.

ب-بمعنى سعى:

من الدلالات الأخرى للفعل ضرب دلالاته على السعي والسفر، وهذه الدلالة نص عليها اللغويون في معاجمهم وقد مر بنا ذلك من خلال تتبع الدلالة المعجمية للجذر ضرب، وقد ورد الفعل ضرب مضمناً هذه الدلالة في عدة آيات من القرآن.

قوله تعالى: " لِنُفَقِرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ " البقرة، الآية:273، أي كسبا وقيل هم من مهاجري قريش وهم أصحاب الصفة لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر، فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار¹. ف "ضرباً" مفعول به و "في الأرض" جار ومجرور متعلقان بـضرباً². وذلك لتضمن ضرباً معنى كسباً أي: "كسباً في الأرض".

قال الزجاج: أي قد ألزموا أنفسهم أمر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف وليس لأنهم لا يقدر أن يتصرفوا. وهذا كقولك: أمرني المولى أن أقيم فما أقدر على أن أبرح فالمعنى أنني قد ألزمت نفسي طاعته، ليس أنه لا يقدر على الحركة وهو صحيح سوي، ويُقال: ضربتُ في الأرض ضرباً³.

قوله تعالى: " إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى " آل عمران، الآية:156، ومعناها سافروا فيها وأبعدوا في سفرهم للتجارة وللغزو أو لغير ذلك من المقاصد فقد ضُمن ضرب معنى سافر وسافر لازم لذا جاء ضرب من غير مفعول به. يا أَيُّهَا الَّذِي

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا " النساء، الآية:14، "ضربتم في الأرض" أي سرتتم وسعيتم فيها لتجارة أو غزوة⁴، فقد ضمن ضرب معنى سعى وقد جاء لازماً ويتعلق الأمر في هذه الآية

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 152.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ج 1، ص 424.

³ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1988، م 1، ج 1، ص 357.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ج 2، ص 83.

عن رجل اسمه مرداس بن نهيك أسلم ولم يسلم غيره من قومه فغزتهم سرية لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان عليها غالب بن فعنالة الليثي فلم يهرب لثقتته بإسلامه، فلما رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا ،كبر ونزل وقال: لا إله إلا الله محمدا رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد واستاق أغنامه، فلما سمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- غضب وقرأ الآية¹.

قوله تعالى: " وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ " النساء، الآية:101، الضرب في الأرض: السفر وأدنى مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن سير الإبل ومشى على الأقدام على القصد ولا اعتبار بإبطاء الضارب وإسراعه، وعند الشافعي أدنى مدة السفر أربعة برد مسيرة يومين² وقد جاء الفعل ضرب من غير مفعول به.

قوله تعالى: " إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ " المائدة، الآية:106، أي إذا سافرتم وأبعدتم، أي إن أنتم سافرتم في الأرض وقاربتم الأجل³ ، وهما شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين، أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية، كما سرح بذلك شريح القاضي، قال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالوا: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن شريح قال: لا يجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في سفر ولا تجوز في سفر إلا في وصية⁴.

فمن خلال هذه الشواهد القرآنية نلاحظ أن الفعل ضرب في هذه الآيات قد ضمن معنى: سافر أو سعى أو ذهب أو سار، وهي معاني متقاربة الدلالة على اختلاف ألفاظها، كما أن عملها النحوي هو رفع فاعل ولا تحتاج إلى مفعول به، لذا جاء الفعل ضرب في هذه الآيات مكتفياً بالفاعل.

قوله تعالى: " وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " المزمّل، الآية:20، فيضربون هنا ضمن معنى يسعون أو يسافرون⁵ فقد اكتفى الفعل ضرب بفاعله.

ج- بمعنى جعل:

ورد الفعل ضرب من غير المثل بمعنى جعل في آية واحدة.

المرجع نفسه، ص 298.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 256.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 2، ص 147.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 216.

محمود صافي الجدول في إعراب القرآن، وصرفه وبيانه، مج:15، ص 143.

قوله تعالى: " فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا " طه، الآية:77، أي "فاجعل لهم طريقاً" من قولهم: ضرب في ماله سهماً وضرب اللبن عمله اليبس مصدر وُصِفَ به يُقال: يبس يبسا ونحوهما: العدم والعدم

ومن ثم وصف به المؤنث فقيل: شائنا يبس، وناقتنا يبس إذا جف لبنها، وفُرئ يبسا ويابساً، ولا يخلوا اليبس من أن يكون مخففاً عن اليبس، أو صفة على فعل، أو جمع يابس، كصاحب وصحب، وُصِفَ به الواحد تأكيداً، كقوله: ومعى جياعا، جعله لفرط جوعه كجماعة جياع¹.

(فطريقاً) مفعول به أول (ولهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان وذلك لتضمين اضرب معنى جعل²، وقوله تعالى: "فاضرب لهم طريقاً في البحر" مجاز مرسل، الأصل: "اضرب البحر ليصير لهم طريقاً"³.

د- معنى منع:

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " الكهف، الآية:11، أي ضربنا عليها حجاباً من أن تسمع، يعني أنماهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، كما نرى المستنقل في نومه يُصاح به فلا يسمع ولا يستنبه، وحذف المفعول به الذي هو الحجاب كما يُقال: بني على امرأته يريدون بني عليها القبّة⁴. فالفعل ضرب ضمن معنى أنماهم أو منعناهم.

-جاء في التبيان: " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ " يعني النوم، كما يقول القائل الآخر ضربك الله بفالج بمعنى أبلاك به، وقيل معناه منعناهم أن يسمعوا والمعنى أنماهم⁵. وهي استعارة تصريحية، فقد استعار الحجاب المانع على آذانهم للزوم النوم يخص الأذان لأنه بالضرب عليها يحصل عليها⁶.

هـ- بمعنى أعرض:

الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق ص662¹.

محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، وصرفه وبيانه، مج 8، ص398².
المرجع نفسه³

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 613⁴.

⁵ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصبر العملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب/ط) (ب/ت) ج 7، ص 13.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، المرجع السابق، ج 5، ص544⁶.

قوله تعالى: " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ " الزخرف، الآية:5، ومعناها: أفنحى عنكم الذكر وندوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض ومنه قول الزجاج: ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، وقال طرفة: وأضرب عنك الهموم طارقها *** ضربك بالسيف قوس الفرس¹

جاء في التبيان: " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ " يدل على أن أصفح عنكم صفحا، وكان قولهم صفحت عنه أي عرضت ووليته صفحة العنق، قال الفراء: أضربت عنك وضربت عنك بمعنى تركتك وأعرضت عنك، قال الزجاج: المعنى "أفنضرب عنكم الذكر" أي نهلكم فلا نعرفكم ما يجب عليكم وأصل: ضربت عنه الذكر أن الراكب إذا ركب دابة فأراد ان يصرفها عن جهة ضربها بعصا أو سوط لتعدل به إلى أخرى يريدتها ثم يوضع الضرب موضع الصرف والعدل².و(الذكر) استعارة تمثيلية، حيث شبه حال الذكر وتنجيته بحال غرائب الإبل وندودها عن الحوض إذا دخلت مع غيرها عند الورود أي فننجيه ونبعده عنكم³.

و- بمعنى أقيم أو حيل:

قوله: " فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ " الحديد، الآية:13، أي أقيم فقد ضمن ضرب معنى أقيم، أي أقيم بين المؤمنين والمنافقين بحائط هائل بين شق الجنة وشق النار، قيل: هو الإعراض⁴، و(ضرب) هو فعل ماضي مبني للمجهول، و(بسور) في محل رفع نائب فاعل، وقيل الظرف هو نائب فاعل، وقيل الباء زائدة في نائب الفاعل أي "ضرب بينهم سور" والجملة معطوفة على قوله: قيل ارجعوا فإن المؤمنين أو الملائكة لما منعوهم من اللحاق بهم للاقتباس من نورهم بقي أولئك المنافقون في ظلمة داكنة لا تختلج العين من جانبها بقبس⁵.

ي- معنى فرض أو ألزم:

قوله تعالى: " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبِ اللَّهِ " البقرة، 61، أي جعلت الذلّة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليهم أو ألصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه، فاليهود

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 984.

الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج 9، ص 182.

محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج 13، ص 64.

الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 83-104.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 9، ص 462.

صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة، إما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية¹.

-جاء في مفاتيح الأسرار: "ضُرِبَتْ عليهم الذلَّةُ والمسكنةُ" أي ألزموها إلزاماً لا يبرح عنهم، يُقال للشيء الدائم: ضربة، والذلةُ: فرس ذلول: بين الذل وهو ضد الصعوبة، والمسكنة: مفعلة من السكون وسمي الفقير مسكيناً لسكونه وقلة حركاته²، وقال: الحسن وقتادة والضحاك: المراد بضرب الذل والمسكنة عليهم أخذ الجزية منهم. و(الذلة) نائب فاعل. والآية: "ضُرِبَتْ عليهم الذلة والمسكنة" كناية عن نسبة أراد يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم فكأن بضربها عليهم كما يضرب البناء وقد رفق الشعراء سماء هذه الكناية فقال: الفرزدق بهجو حرير:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها***وقضى عليك به الكتاب المنزل³.

فالفاعل ضرب هنا قد ضمن معنى الفعل فرض أو ألزم.

وقد تكررت هذه الآية في صورة آل عمران في قوله تعالى: " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ " آل عمران، الآية: 112، فقد ضمن ضرب هنا معنى ألزم أيضاً: و"الذلة" نائب فاعل لضرب الأول و"المسكنة" نائب فاعل لضرب الثاني وهم اليهود لعنة الله عليهم.

ز- معنى ستر وألقى:

-قوله تعالى: " وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ " النور، الآية: 31، يعني المقانع يعمل لها صنفات ضاربات على صدور النساء، تتوارى ما تحتها من صدرها وترائبها، ليخالفن شعار نساء أهل الجاهلية، فأمر الله تعالى المؤمنات أن يسترن في هيئاتهن وأحوالهن، والخمر: جمع خمار وهو ما يخمر به، أي: يغطي به الرأس وهي التي تسميها الناس المقانع⁴.

-جاء في إعراب القرآن وبيانه لدرويش: يضربن فعل مضارع مجزوم والنون فاعل، وبخمرهن: الباء زائدة أو تعجبية أي يلقين خمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤوس

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 79.

² الشهرستاني، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تج: محمد علي آذرشب، مركز البحوث والدراسات، طهران، ط

2007، 1، مج 1، ص 378

الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ج 1، ص 113.

⁴ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 6، ص 46، *ينظر أين الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 727، وينظر البيضاوي،

تفسير البيضاوي، ج 4 ص 105 .

والأعناق والصدور بالمقانع، وجيوبهن :جمع جيب والجيب من القميص طوقه والقلب والصدر¹.

-أي أن (بخمرهن) متعلق ب(يضرين) بتضمينه معنى يلقيان و(على جيوبهن) متعلق ب(يضرين) بمعنى: وليسترن أعناقهن بغطاء رؤوسهن².

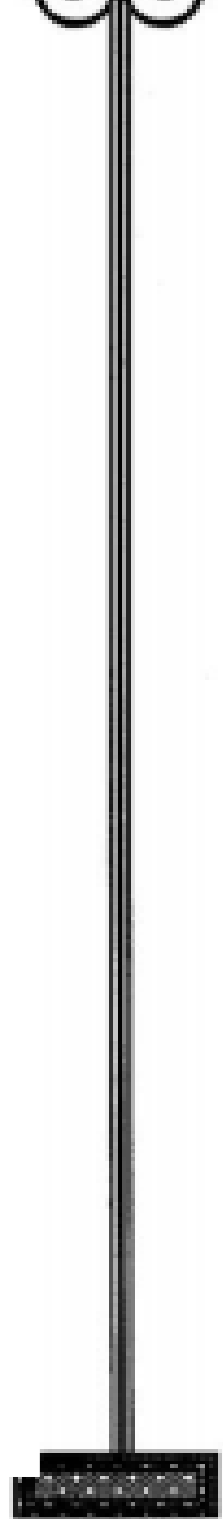
- فالآية الكريمة تضمنت معنيين: يضعن ويلقيان أي: يضعن خمرهن على جيوبهن أو يلقيان بخمرهن على جيوبهن.

* وفي ختام عرضنا هذا لأهم دلالات الفعل ضرب في القرآن الكريم وأقوال المفسرين والمعربين للقرآن، فقد تراوحت هذه الدلالات بين الدلالة المعجمية والدلالة المجازية، ولاحظنا أن هناك بعض الدلالات المجازية التي أثرت على عمل الفعل النحوي إما من اكتفائه بمفعول واحد إلى طلب مفعولين، وذلك في ضرب مع المثل مع وجود بعض الاختلاف وتباين وجهات النظر حول المفعول الثاني في بعض الآيات، أو أن هذه الدلالة المجازية قد نقلت الفعل من مجاله الذي هو التعدية إلى اللزوم واكتفائه بفاعله مثل: ضرب بمعنى سعى أو سافر، إضافة إلى دلالات حمل فيها الفعل معاني أفعال من جنسه أي متعدية إلى مفعول واحد، فتعدى بدوره إلى مفعول واحد.

والمتتبع لدلالات الفعل ضرب في معاجم اللغة يجدها كثيرة كما مر بنا وما جاء من معانٍ في القرآن الكريم يمثل جزء منها.

¹ الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 6، ص 595.

² محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج 8، ص 254.



الفصل

الثالث:

الفعل ضرب

في القرآن

الكريم

أنموذجا

1. التحليل.

يمثل العمل المعجمي واحدا من روافد اللغة التي تمدنا بالفظ وبنيته واشتقاقاته فضلا عن المعاني التي يدل عليها هذا اللفظ، فقد ألف علماءنا الأفاضل العديد من المعاجم التي تناولت الدلالة المعجمية لألفاظ اللغة العربية منها: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي والذي يعد أول معجم جمع ألفاظ اللغة العربية، معجم مقاييس اللغة لابن فارس، لسان العرب لابن منظور ونصوا عليها في دراساتهم، كما أنهم أشاروا إلى المعاني المجازية إن وجدت وذلك بعد تناول المعنى الحقيقي لهذه الألفاظ وهذا ما يُعرف بالدلالة المجازية، والقرآن الكريم المعجز في ظاهره وباطنه كثيرا ما يشير إلى الاستعمالات المجازية للألفاظ فضلا عن الاستعمال الحقيقي لها، هذه الدلالة والتي من شأنها أن تغير عمل الفعل النحوي وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الثاني من الدراسة من خلال تناول التضمين الذي يعد جزءا من الدلالة المجازية، محاولين في هذا الفصل أن نتتبع الفعل "ضرب" في القرآن الكريم موضحين معناه الحقيقي أو دلالاته المعجمية بالإضافة إلى الدلالات المجازية التي قد يحملها هذا الفعل غير دلالاته المعجمية والتي من شأنها أن تنقل الفعل بين مجالي التعدي واللزوم، والربط بين هذه الدلالات المجازية والدلالة المعجمية، والدلالة الصرفية والدلالة المعجمية إن وجدت، لأن الفعل "ضرب" في القرآن الكريم تراوح استعماله بين الدلالة المعجمية والدلالة المجازية، مستعينين بما تيسر لنا من كتب التفسير وإعراب القرآن الكريم.

1. التحليل الصوتي للجذر (ض ر ب) المخرج والصفة:

أ. الضاد(ض):

الضاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو الضاد كما تنطق بها مصر. أما القدماء فوصفهم للضاد تختلف عن الوصف الحديث، فالضاد الأصلية كما وصفت في كتب القراءات أقل شدة مما تنطق بها الآن، إذ معها ينفصل العضوان المكونان للنطق انفصالا بطيئا نسبيا ترتب عليه أن حل محل الانفجار الفجائي انفجار بطيء نلاحظ معه مرحلة انتقال بين هذا النوع من الأصوات وما يليه من صوت لين، فإذا نطق بالضاد القديمة وقد وليتها فتحة مثلا أحسنا بمرحلة انتقال

الصوتين، تميز فيها كل منهما تميزاً كاملاً، والضاد كما ومنها القاء، كانت تتكون بمرور الهواء بالحنجرة، فيدرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق أو الفم، غير أن مجراه في الضم جانبي-عن يسار الفم¹.

ب. الراء (ر):

الراء صوت مكرر لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقة لينا يسيراً مرتين أو ثلاثاً لتتكون الراء العربية، والراء كاللام في أنها من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وأن كلا منهما مجهور، فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء².

ت. الباء (ب):

الباء صوت شفوي وقفة انفجارية مجهور، فعند النطق بالباء يقف الهواء الصادر من الرئتين وقوفاً تاماً عند الشفتين، إذ تنطبق هاتان الشفتان، فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثاً صوتاً انفجارياً ويتذبذب الوتران الصوتيان في أثناء النطق.

وليس الباء نظير مهموس في اللغة العربية، ومن هنا نلاحظ خطأ كثير من العرب في نطق صوت {p} المهموس الموجود في اللغة الإنجليزية حيث ينطقونه كما لو كان مجهوراً على سنن الباء العربية {B} وقد يهمل الباء العربي في بعض مواقعه كالباء نحو كتاب (بسكون الباء) وفي هذه الحالة يصحب الإهماس حرمان الصوت من الانفجار الكامل، ولعل هذه أحد الأسباب التي من أجلها نص العرب على وجوب تحريك الباء بصوت أي قلقلته إذا كانت ساكنة حتى يتحقق الانفجار والجر التام³.

2. الدلالة المعجمية للفعل (ضرب):

• جاء في لسان العرب لابن منظور:

*ضرب: الضرب معروف، والضربُ مصدره ضَرَبْتُهُ وضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا وضَرْبَهُ.

إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، نهضة مصر، مصر، (ب/ط)، (د/ت)، ص 47¹.

² المرجع نفسه، ص 57-58.

كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، (ب/ط)، 2000م، ص 249، 250³.

ورجل ضارب وضُرُوب وضَرِيْب وضُرْب ومِضْرَب بكسر الميم شديد الضرب أو كثير الضرب، والضرب: المضروب، وضَرَبْتُ يده: جاد ضَرْبُهَا، وضَرَبَ، الدرهم بضربه ضربا: طبعه، واضطرب خاتما: سأل أن يُضْرَبَ له. وضَرَبْتُ العُقْرَب تَضْرِبُ ضربا: لدغت، وضرب العرق والقلب: نبض وخفق، وضرب في الأرض يضرب ضربا وضربانا ومَضْرَبًا، خرج فيها تاجرا أو غازيا، وقيل أسرع، وقيل ذهب فيها: وقيل سار في ابتغاء الرزق، يُقال للعامل ضارب لأنه هو الذي يضرب في الأرض، ويقال: فلان يَضْرِبُ المجد أي يكسبه، وضرب بنفسه الأرض ضربا: أقام وأضرب عنه أي عرض، ويقال: أُضْرِبَ خبز الملة فهو مُضْرِب. إذا نضج: وضربت بينهم في الشر، خلطت، معنى اضرب لهم مثلا: مثل لهم مثلا، وضرب الله مثلا أي: وصف وبين، ضَرْب الأمثال هو اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به. ضرب الدهر بيننا أي بَعْدَ ما بيننا¹.....

• جاء في المصباح المنير:

ضرب (ضربه) بسيف أو غيره وضربت في الأرض سافرت وفي السير أسرع، وضربت على القوم بسبهم ساهتم وضربت على يده حجرت عليه أو أفسدت عليه أمره، وضرب الله مثلا وصفه وبينه وضرب على آذانهم بعث عليهم النوم فناموا ولم يستيقظوا وضرب النوم على أذنه وضربت الأمر وأضربت بالألف أيضا أعرضت تركا وإهمالا وضربت عليه خراجا إذا جعلته وظيفة والاسم الضريبة والجمع ضرائب وضربت عنقه وضربت الأعناق والتكثير: قال أبو زيد: "ليس الواحد إلا التخفيف وأما الجمع ففيه الوجهان قال وهذا قول العرب وضربت أجلا بيته وجميع الثلاثي وزن واحد والمصدر الضرب وضرب الفحل الناقة ضَرَابًا بالكسر، وضرب الجرح ضربانا اشتد وجعه ولذعة ومَضْرِبُ السيف بفتح الراء وكسرهما المكان الذي يضرب به منه وقد يؤنث بالهاء فيقال مضربة بالوجهين أيضا وضارب فلانا مضاربة وتضاربوا².....

• جاء المعجم الوسيط:

(ضرب) الشيء ضربا وضربانا: تحرك وضرب القلب نبض وضرب العرق هاج دمه واختلج، والضررس أو نحوه اشتد وجعه،..... وضرب فلان على يد فلان: أمسك وقبض، وضرب بالسيف: أوقع، وضرب الدهر بين القوم: فرق وباعد، وضرب الشيء ضربا وتضاربا: أصابه وصدمه، وضربت العُقْرَب فلانا وغيره بإبرتها لدغته، وضرب الشيء عليه: ألزمه إياه وضرب الرجل في الأرض ذهب وأبعد، ضرب الليل بظلامه: أقبل وخيم³.

¹ ابن منظور، لسان العرب، تح، أحمد فارس، مج:1، ص543-550، بتصرف

أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، ص136، بتصرف²

إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط1، (ب/ت)، ج1، ص536، بتصرف³.

فمن خلال ما ورد في معاجم اللغة فالفعل (ضرب) إضافة إلى دلالاته المعجمية الدالة على فعل الضرب يحمل العديد من الدلالات المجازية، فالفعل ضرب إذن له معاني كثيرة، فالضرب: هو إيقاع شيء على شيء كضرب باليد أو العصا أو السيف.

3. الفعل (ضرب) ودلالاته في القرآن الكريم:

ورد الفعل ضرب في القرآن الكريم يحمل دلالات عدة توزعت بين الدلالة المعجمية ودلالات مجازية وسنعرض فيما يلي الاستعمالات القرآنية لهذا الفعل:

3-1- الدلالة المعجمية أو الدلالة الحقيقية أو الحسية:

ورد الفعل ضرب بدلالاته الحسية أو الحقيقية كثيرا في القرآن الكريم، وجاء في كثير من الآيات محملا بمعناه المعجمي -الفعل ضرب بدلالاته المعجمية ينصب مفعولا واحدا فهو يحتاج إلى ضارب(الفاعل) ومضروب(يقوم عليه فعل الضرب):

قوله تعالى: ((فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)) الأنفال، الآية:12، فمفعول(اضربوا) محذوف تقديره (فاضربوهم فوق الأعناق)،فإيقاع الضرب على الكفار مشروع في كل موضع منهم، والمراد: "فوق الأعناق" أي على الأعناق التي هي المذابح "البنان" الأصابع من اليدين والرجلين¹

قوله تعالى: ((وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)) الأنفال 50، فالظاهر أن الضاربين هم الملائكة وقيل الضمير عائد على المؤمنين: أي يضرب المؤمنون، فإن كان ذلك عند الموت ضربتهم الملائكة ببساط من نار²،(وجوههم) مفعول به.

وقوله تعالى: ((وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ)) البقرة، الآية:60، وقد اختلفت الروايات بشأن الحجر، فقيل كان من رخام، وكان ذراعا في ذراع وقيل: مثل: رأس الإنسان.....وقيل: كان يضرب الحجر بعصاه فينفجر³،(الحجر) مفعول به.

قوله تعالى: ((فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا)) البقرة، الآية:73، أي اضربوا القنيل ببعض البقرة،(الهاء) ضمير متصل مفعول به.

¹ ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تج: عادل الأحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1993، م ج 4، ص 474.

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج4، ص 502.

الزمخشري، تفسير الكشاف، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ص 79.

الفصل الثالث: أنموذجاً

الفعل ضرب في القرآن الكريم

- قوله تعالى: ((وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا)) النساء، الآية: 34، وضربهن أن يكون غير مبرح، ولا ناهك، قال ابن عباس: بالسواك ونحوه¹.

-وقوله تعالى: ((أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَاتَّبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)) الأعراف، الآية: 160، وقوله تعالى: ((أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ)) الشعراء، الآية: 63، (فالبجر) مفعول به للفعل(ضرب).

-قوله تعالى: ((فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)) الصافات، الآية: 93، أي أقبل عليهم مستخفياً ضارباً، فهو مصدر في موضع الحال، أو يضربهم ضرباً، فهو مصدر لفعل محذوف أو ضمن (فراغ عليهم) معنى ضربهم، وباليمن، أي يمين يده قال ابن عباس: لأنها أقوى يديه². والنبي هو سيدنا إبراهيم حين حطم آلهة قومه.

-قوله تعالى: ((خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) ص، الآية44

والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش أو الريحان، وعن ابن عباس: "قبضة من الشجر كان حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة إذا برئ"³، والنبي هنا هو سيدنا أيوب عليه السلام.

قوله تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ)) محمد، الآية: 4، أصله (فاضربوا الرقاب ضرباً) فحذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد لأن تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنسبة التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل⁴.

فهذه جل الآيات التي ورد فيها الفعل(ضرب) بدلالاته المعجمية، بغض النظر عن اختلاف الصيغ التي ورد بها: فتارة في الماضي، وأخرى في المضارع والأمر أو المصدر، والفعل ضرب بدلالاته الحسية أو المعجمية ينصب مفعول واحد.

3-2- الدلالات المجازية:

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 252.

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 7، ص 355.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 928.

المرجع نفسه، ص 10117.

مثلما ورد الفعل ضرب بدلالاته المعجمية في العديد من الآيات، جاء أيضاً ذا دلالات مجازية، فالى أي مدى أثرت الدلالة المجازية في عمل الفعل النحوي، هذا ما سنحاول معرفته من خلال مجموعة من الآيات:

أ. بمعنى مثل:

ألقى قوم بصير ضرب مع المثل، فقالوا أن الفعل "ضرب" مع المثل متعد لمفعولين، فقد ذهب ابن أبي الربيع: إلى أن ضرب بمعنى صير متعد لإثنين مطلقاً مع المثل وغيره، نحو: ضربت الفضة خلخالاً، ومال إليه أبو حيان¹، أما ابن مالك فقد اعترض على ذلك وقال أن الصواب ألا يلحق ضرب بهذا الكتاب لقوله تعالى: " ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ " الحج، الآية:73، فبنيت للمفعول واكتفت بالمرفوع ولا يفعل ذلك شيء من أفعال هذا الباب². ومن أمثلة الفعل ضرب مع المثل:

قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً " البقرة، الآية:26 فمن بين الأقوال أن (يضرب) في الآية الكريمة حملت معنى (يُصَيِّرُ) كما نقول "ضربت الطين لبناً" فعلى هذا يتعدى إلى إثنين. و(مثلاً) مفعول به ثاني مقدم، وقيل أن الآية الكريمة نزلت في اليهود لما ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالعنكبوت والذباب والتراب والحجارة وغير ذلك مما يُستحقر، قالوا إن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بمثل هذه المحقرات فرد الله عليهم بهذه الآية³.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا " النحل، الآية:75، فـضرب بمعنى وصف وبين وقد تعدت إلى مفعولين، مفعولها الأول "مثلاً" و"عبداً" مفعولها الثاني، والعامل مضمّر بتقدير "جعل عبداً" ويجوز أن يكون منصوباً بضرب أي: ضرب عبداً مثلاً بمعنى جعله مثلاً⁴. وأما العكبري وآخرون فقد رأوا أن "عبداً" بدل، وقيل التقدير "مثلاً مثل عبداً" وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المملوك ليميزه من الحر لأن العبد يقع عليهما جميعاً لأنهما من عباد الله⁶.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ " النحل، الآية:76، فالأمر نفسه بالنسبة لهذه الآية فإذا كان ضرب بمعنى صير "فمثلاً" مفعول به أول و"رجلين" مفعول به ثانٍ، وقيل أن الرجلين

¹ السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ج 1، ص 485.

المرجع نفسه².

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 223.

⁴ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1993، م 1، ج 6، ص 180.

العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد الجاوي، ص 13-15.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 578.

هما عثمان بن عفان والأبكم هو مولى لعثمان رضي الله عنه-كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المؤونة، وكان الآخر يكره الإسلام وينهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما الآية، وقال قتادة: هو مثل للكافر والمؤمن¹.

قوله تعالى: " **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً** " النحل، الآية:112، أي جعلها الله مثلاً لكل قوم أنعم الله عليهم وأبصرهم النعمة فكفروا فأنزل الله بهم نقمته².

"فمثلاً" مفعول به أول و"قرية" مفعول به ثان، أما العكبري فقد أعرب "قرية" بدل شأنها شأن "عبداً" في الآية السابقة³.

قوله تعالى: " **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ** " الكهف، الآية:45، (فمثل) مفعول به أول، و(ماء الكاف) اسم مبني على الفتح بمعنى "مثل" يفيد التشبيه في محل نصب مفعول به ثاني لضرب أو لفعل محذوف تقديره: وجعلنا مثل الحياة مثل الماء⁴.

-جاء في تفسير البحر المحيط (كماء) في موضع المفعول الثاني لقوله: "واضرب" أي: وصير لهم الحياة الدنيا أي صفتها شبه ماء⁵.

قوله تعالى: " **وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** " الزخرف، الآية:57، ف"مثلاً" مفعول به لضرب بتضمينه معنى جعل. وقد ذكر ابن عباس أن هذه الآية نزلت في مجادلة عبد الله الزيعري مع الرسول - صلى الله عليه وسلم- في شأن عيسى بن مريم عليه السلام⁶.

قوله تعالى: " **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً** " ابراهيم، الآية:24، ف"مثلاً" مفعول به أول و"كلمة" مفعول به ثانٍ أي: ضرب الله كلمة طيبة مثلاً بمعنى: جعلها مثلاً، أو أن "كلمة" مفعول به منصوب والعامل مضمرة بتقدير جعل كلمة طيبة⁷.

قوله تعالى: " **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ** " الزمر، الآية:29، فإذا كان "ضرب" مضمن معنى جعل فإن "مثلاً" مفعوله الأول و"رجلاً" مفعوله الثاني، وقد أعرب الدرويش

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط 1997، م1، ج4، ص589.¹
² البيضاوي، تفسير البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرشلي، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، (ب/ت) ج 3، ص242.

العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص 808.³
 بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 392⁴

ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 125.⁵

⁶ محمود صافي الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 13، ص 98.

بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 7.35

"رجلا" بدل من "مثلا" وقال الكسائي: انتصب رجلا على إسقاط الخافض أي: "مثلا في رجل"¹.

قوله تعالى: " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا " الزخرف، الآية:17، فـضرب ضمن معنى جعل و"مثلا" مفعوله الأول وللرحمن متعلق بمحذوف في موضع المفعول الثاني².

قوله تعالى: " وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ " الروم، الآية:58، "للناس" متعلقان بضربنا على أنه مفعول به ثانٍ لأن ضرب مضمن معنى جعل و"من كل مثل" صفة لمفعول ضربنا الأول أي: مثلا كائنا من كل مثل³.

قوله تعالى: " وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ " يس، الآية:78، "لنا" متعلق بضرب أو بمحذوف مفعول به ثانٍ بتضمين ضرب معنى جعل أي ضرب لنا أمرا عجيبا وهو نفي القدرة على إحياء الموتى، أو تشبيهه بخلقه بوصفه بالعجز عما عجزوا عنه ونسي خلقنا إياه⁴.

قوله تعالى: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ " التحريم، الآية:11.

قوله تعالى: " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأة نُوحٍ وَامْرَأة لُوطٍ " التحريم، 10، فالفعل ضرب في الآيتين مضمن معنى الفعل جعل فا "مرأة" مفعول به أول و"مثلا" مفعول به ثانٍ والتقدير: "جعل الله امرأة نوح مثلا" و"جعل الله امرأة فرعون مثلا"⁵.

وقد يرد الفعل ضرب دالا على المثل، لكنه يخلوا من كلمة مثل ويفهم ذلك من خلال سياق الآية ومنه: قوله تعالى: " كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ " الرعد، الآية:17، أي يضرب مثل الحق والباطل (مثل الحق: في إفادته ونفعه وثباته، ومثل الباطل: في قلة نفعه وسرعة زواله)⁶.

وقوله تعالى: " مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جَدَلا " الزخرف، الآية:58، أي ما ضربوا هذا المثل: إلا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل⁷.

¹ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، دار ج 8، ص 417

محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 8، ص 272.

المرجع نفسه، ص 413.

محمود صافي الجدول في إعراب القرآن، وصرفه، وبيانه، ج 12، ص 35.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 4، ص 274.

أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم، ص 247.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، المرجع السابق، ج 3، ص 185.

اذن فقد ورد الفعل ضرب بمعنى جعل فنصب مفعولين وقد وردت بعض الآيات للفعل ضرب مع المثل لكنها نصبت مفعولاً واحداً وذلك لدالاتها العامة، فقد ضرب الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الأمثال عامة دون تخصيص لها ومنها:

قوله تعالى: (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) النحل الآية:75. وقوله تعالى (وَضْرِبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ) إبراهيم، الآية 45. وقوله تعالى (كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) الرعد، الآية 17.

ب-بمعنى سعى:

من الدلالات الأخرى للفعل ضرب دلالاته على السعي والسفر، وهذه الدلالة نص عليها اللغويون في معاجمهم وقد مر بنا ذلك من خلال تتبع الدلالة المعجمية للجذر ضرب، وقد ورد الفعل ضرب مضمناً هذه الدلالة في عدة آيات من القرآن.

قوله تعالى: " لِنُفَقِرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ " البقرة، الآية:273، أي كسبا وقيل هم من مهاجري قريش وهم أصحاب الصفة لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر، فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار¹. ف "ضرباً" مفعول به و "في الأرض" جار ومجرور متعلقان بـضرباً². وذلك لتضمن ضرباً معنى كسباً أي: "كسباً في الأرض".

قال الزجاج: أي قد ألزموا أنفسهم أمر الجهاد فمنعهم ذلك من التصرف وليس لأنهم لا يقدر أن يتصرفوا. وهذا كقولك: أمرني المولى أن أقيم فما أقدر على أن أبرح فالمعنى أنني قد ألزمت نفسي طاعته، ليس أنه لا يقدر على الحركة وهو صحيح سوي، ويُقال: ضربتُ في الأرض ضرباً³.

قوله تعالى: " إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى " آل عمران، الآية:156، ومعناها سافروا فيها وأبعدوا في سفرهم للتجارة وللغزو أو لغير ذلك من المقاصد فقد ضُمن ضرب معنى سافر وسافر لازم لذا جاء ضرب من غير مفعول به. يا أَيُّهَا الَّذِي

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا " النساء، الآية:14، "ضربتم في الأرض" أي سرتتم وسعيتم فيها لتجارة أو غزوة⁴، فقد ضمن ضرب معنى سعى وقد جاء لازماً ويتعلق الأمر في هذه الآية

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 152.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ج 1، ص 424.

³ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1988، م 1، ج 1، ص 357.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، ج 2، ص 83.

عن رجل اسمه مرداس بن نهيك أسلم ولم يسلم غيره من قومه فغزتهم سرية لرسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان عليها غالب بن فعنالة الليثي فلم يهرب لثقتته بإسلامه، فلما رأى الخيل ألجأ غنمه إلى عاقول من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا ،كبر ونزل وقال: لا إله إلا الله محمدا رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد واستاق أغنامه، فلما سمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- غضب وقرأ الآية¹.

قوله تعالى: " وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ " النساء، الآية:101، الضرب في الأرض :السفر وأدنى مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن سير الإبل ومشى على الأقدام على القصد ولا اعتبار بإبطاء الضارب وإسراعه، وعند الشافعي أدنى مدة السفر أربعة برد مسيرة يومين² وقد جاء الفعل ضرب من غير مفعول به.

قوله تعالى: " إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ " المائدة، الآية:106، أي إذا سافرتم وأبعدتم، أي إن أنتم سافرتم في الأرض وقاربتم الأجل³ ، وهما شرطان لجواز استشهاد الذميين عند فقد المؤمنين، أن يكون ذلك في سفر وأن يكون في وصية، كما سرح بذلك شريح القاضي، قال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو معاوية ووكيع قالوا: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن شريح قال: لا يجوز شهادة اليهودي والنصراني إلا في سفر ولا تجوز في سفر إلا في وصية⁴.

فمن خلال هذه الشواهد القرآنية نلاحظ أن الفعل ضرب في هذه الآيات قد ضمن معنى: سافر أو سعى أو ذهب أو سار ،وهي معاني متقاربة الدلالة على اختلاف ألفاظها، كما أن عملها النحوي هو رفع فاعل ولا تحتاج إلى مفعول به، لذا جاء الفعل ضرب في هذه الآيات مكتفياً بالفاعل.

قوله تعالى: " وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " المزمّل، الآية:20، فيضربون هنا ضمن معنى يسعون أو يسافرون⁵ فقد اكتفى الفعل ضرب بفاعله.

ج- بمعنى جعل:

ورد الفعل ضرب من غير المثل بمعنى جعل في آية واحدة.

المرجع نفسه، ص 298.

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 256.

البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 2، ص 147.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 216.

محمود صافي الجدول في إعراب القرآن، وصرفه وبيانه، مج:15، ص 143.

قوله تعالى: " فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا " طه، الآية:77، أي "فاجعل لهم طريقاً" من قولهم: ضرب في ماله سهماً وضرب اللبن عمله اليبس مصدر وُصِفَ به يُقال: يبس ييبس ونحوهما: العدم والعدم

ومن ثم وصف به المؤنث فقيل: شائنا ييبس، وناقتنا ييبس إذا جف لبنها، وفُرئَ ييبس ويابساً، ولا يخلوا اليبس من أن يكون مخففاً عن اليبس، أو صفة على فعل، أو جمع يابس، كصاحب وصحب، وُصِفَ به الواحد تأكيداً، كقوله: ومعى جياعا، جعله لفرط جوعه كجماعة جياع¹.

(فطريقاً) مفعول به أول (ولهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول به ثان وذلك لتضمين اضرب معنى جعل²، وقوله تعالى: "فاضرب لهم طريقاً في البحر" مجاز مرسل، الأصل: "اضرب البحر ليصير لهم طريقاً"³.

د- معنى منع:

وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا " الكهف، الآية:11، أي ضربنا عليها حجاباً من أن تسمع، يعني أنماهم إنامة ثقيلة لا تنبههم فيها الأصوات، كما نرى المستنقل في نومه يُصاح به فلا يسمع ولا يستنبه، وحذف المفعول به الذي هو الحجاب كما يُقال: بني على امرأته يريدون بني عليها القبّة⁴. فالفعل ضرب ضمن معنى أنماهم أو منعناهم.

-جاء في التبيان: " فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ " يعني النوم، كما يقول القائل الآخر ضربك الله بفالج بمعنى أبلاك به، وقيل معناه منعناهم أن يسمعوا والمعنى أنماهم⁵. وهي استعارة تصريحية، فقد استعار الحجاب المانع على آذانهم للزوم النوم يخص الأذان لأنه بالضرب عليها يحصل عليها⁶.

هـ- بمعنى أعرض:

الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق ص662.

محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن، وصرفه وبيانه، مج 8، ص398.

المرجع نفسه³

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 613.

⁵ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصبر العملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب/ط).

(ب/ت) ج 7، ص 13.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم، وبيانه، المرجع السابق، ج 5، ص544.

قوله تعالى: " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ " الزخرف، الآية:5، ومعناها: أفنحى عنكم الذكر وندوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض ومنه قول الزجاج: ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، وقال طرفة: وأضرب عنك الهموم طارقها *** ضربك بالسيف قوس الفرس¹

جاء في التبيان: " أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ " يدل على أن أصفح عنكم صفحا، وكان قولهم صفحت عنه أي عرضت ووليته صفحة العنق، قال الفراء: أضربت عنك وضربت عنك بمعنى تركتك وأعرضت عنك، قال الزجاج: المعنى "أفنضرب عنكم الذكر" أي نهلكم فلا نعرفكم ما يجب عليكم وأصل: ضربت عنه الذكر أن الراكب إذا ركب دابة فأراد ان يصرفها عن جهة ضربها بعصا أو سوط لتعدل به إلى أخرى يريدتها ثم يوضع الضرب موضع الصرف والعدل².و(الذكر) استعارة تمثيلية، حيث شبه حال الذكر وتنجيته بحال غرائب الإبل وندودها عن الحوض إذا دخلت مع غيرها عند الورود أي فننجيه ونبعده عنكم³.

و- بمعنى أقيم أو حيل:

قوله: " فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ " الحديد، الآية:13، أي أقيم فقد ضمن ضرب معنى أقيم، أي أقيم بين المؤمنين والمنافقين بحائط هائل بين شق الجنة وشق النار، قيل: هو الإعراض⁴، و(ضرب) هو فعل ماضي مبني للمجهول، و(بسور) في محل رفع نائب فاعل، وقيل الظرف هو نائب فاعل، وقيل الباء زائدة في نائب الفاعل أي "ضرب بينهم سور" والجملة معطوفة على قوله: قيل ارجعوا فإن المؤمنين أو الملائكة لما منعوهم من اللحاق بهم للاقتباس من نورهم بقي أولئك المنافقون في ظلمة داكنة لا تختلج العين من جانبها بقبس⁵.

ي- معنى فرض أو ألزم:

قوله تعالى: " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ " البقرة، 61، أي جعلت الذلّة محيطة بهم مشتملة عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليهم أو ألصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه، فاليهود

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 984.

الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج 9، ص 182.

محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج 13، ص 64.

الزمخشري، تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 83- 104.

الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 9، ص 462.

صاغرون أذلاء أهل مسكنة ومدقعة، إما على الحقيقة وإما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية¹.

-جاء في مفاتيح الأسرار: "ضُرِبَتْ عليهم الذلَّةُ والمسكنةُ" أي ألزموها إلزاماً لا يبرح عنهم، يُقال للشيء الدائم: ضربة، والذلةُ: فرس ذلول: بين الذل وهو ضد الصعوبة، والمسكنة: مفعلة من السكون وسمي الفقير مسكيناً لسكونه وقلة حركاته²، وقال: الحسن وقتادة والضحاك: المراد بضرب الذل والمسكنة عليهم أخذ الجزية منهم. و(الذلة) نائب فاعل. والآية: "ضُرِبَتْ عليهم الذلة والمسكنة" كناية عن نسبة أراد يثبت ديمومة الذلة والمسكنة عليهم فكأن بضربها عليهم كما يضرب البناء وقد رمق الشعراء سماء هذه الكناية فقال: الفرزدق بهجو حرير:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها***وقضى عليك به الكتاب المنزل³.

فالفاعل ضرب هنا قد ضمن معنى الفعل فرض أو ألزم.

وقد تكررت هذه الآية في صورة آل عمران في قوله تعالى: " وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ أَيْنَ مَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ " آل عمران، الآية: 112، فقد ضمن ضرب هنا معنى ألزم أيضاً: و"الذلة" نائب فاعل لضرب الأول و"المسكنة" نائب فاعل لضرب الثاني وهم اليهود لعنة الله عليهم.

ز- معنى ستر وألقى:

-قوله تعالى: " وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ " النور، الآية: 31، يعني المقانع يعمل لها صنفاً ضاربات على صدور النساء، تتوارى ما تحتها من صدرها وترائبها، ليخالفن شعار نساء أهل الجاهلية، فأمر الله تعالى المؤمنات أن يسترن في هيئاتهن وأحوالهن، والخمر: جمع خمار وهو ما يخمر به، أي: يغطي به الرأس وهي التي تسميها الناس المقانع⁴.

-جاء في إعراب القرآن وبيانه لدرويش: يضربن فعل مضارع مجزوم والنون فاعل، وبخمرهن: الباء زائدة أو تعجبية أي يلقين خمرهن على جيوبهن أي يسترن الرؤوس

الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 79.

² الشهرستاني، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تج: محمد علي آذرشب، مركز البحوث والدراسات، طهران، ط 2007، مج 1، ص 378

الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ج 1، ص 113.

⁴ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 6، ص 46، *ينظر أين الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 727، وينظر البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج 4 ص 105 .

والأعناق والصدور بالمقانع، وجيوبهن :جمع جيب والجيب من القميص طوقه والقلب والصدر¹.

-أي أن (بخمرهن) متعلق ب(يضرين) بتضمينه معنى يلقيان و(على جيوبهن) متعلق ب(يضرين) بمعنى: وليسترن أعناقهن بغطاء رؤوسهن².

- فالآية الكريمة تضمنت معنيين: يضعن ويلقيان أي: يضعن خمرهن على جيوبهن أو يلقيان بخمرهن على جيوبهن.

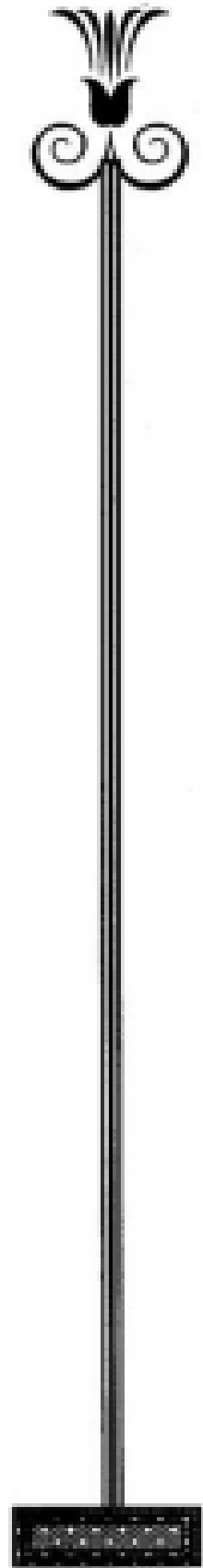
* وفي ختام عرضنا هذا لأهم دلالات الفعل ضرب في القرآن الكريم وأقوال المفسرين والمعربين للقرآن، فقد تراوحت هذه الدلالات بين الدلالة المعجمية والدلالة المجازية، ولاحظنا أن هناك بعض الدلالات المجازية التي أثرت على عمل الفعل النحوي إما من اكتفائه بمفعول واحد إلى طلب مفعولين، وذلك في ضرب مع المثل مع وجود بعض الاختلاف وتباين وجهات النظر حول المفعول الثاني في بعض الآيات، أو أن هذه الدلالة المجازية قد نقلت الفعل من مجاله الذي هو التعدية إلى اللزوم واكتفائه بفاعله مثل: ضرب بمعنى سعى أو سافر، إضافة إلى دلالات حمل فيها الفعل معاني أفعال من جنسه أي متعدية إلى مفعول واحد، فتعدى بدوره إلى مفعول واحد.

والمتتبع لدلالات الفعل ضرب في معاجم اللغة يجدها كثيرة كما مر بنا وما جاء من معانٍ في القرآن الكريم يمثل جزء منها.

¹ الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 6، ص 595.

² محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مج 8، ص 254.

خاتمة



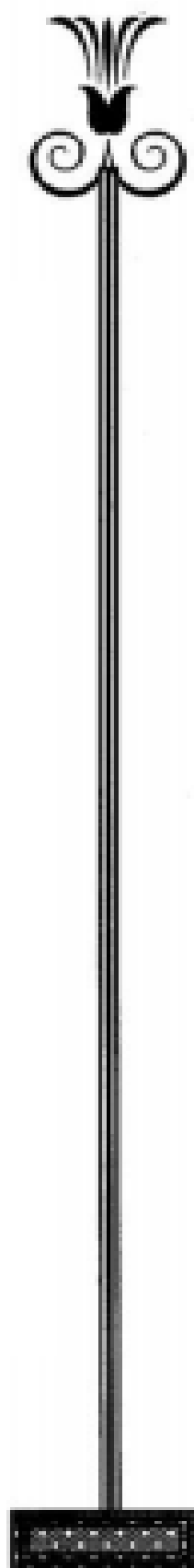
بعد دراستي للموضوع ومن خلال ما وقع بين يدي من مصادر ومراجع وما استعنت به من كتب التفسير ومن خلال الشواهد التي أوردتها من القرآن الكريم المعجز عن كل إعجاز توصلت إلى النتائج التالية:

1. علاقة النحو بالدلالة علاقة تلازم لا يمكن الفصل بينهما، فالدلالة لا تستقيم إلا بالنحو، والنحو لا تصح قواعده إلا إذا وافقت الدلالة.
2. أن قضية التعدي واللزوم هي قضية جد هامة في النحو العربي وقد أفرد لها العلماء أبوابا في دراستهم وهذا ما لمسناه في كتبهم.
3. أنه لا يمكن الفصل الصارم بين أفعال اللغة والجزم بأن لكل فعل استخداما ثابتا يكون فيه إما متعدي أو لازم فهو قتل لروح اللغة، فمتكلم اللغة لديه القدرة على نقل الأفعال من مجال إلى مجال إذ يجعل الفعل اللازم يسلك سلوك المتعدي والمتعدي يسلك سلوك اللازم.
4. الفعل يدل على اقتران حدث وزمن بينما أشباه الفعل تدل على الحدث مطلقا لذلك فهي تعمل عمل الفعل باستثناء أسماء الأفعال فهي تدل على الزمن أيضا.
5. الدلالة الصرفية أو تغير البنية الصرفية للفعل لها دور كبير في تغيير العمل النحوي للفعل وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة وما نقلناه من شواهد.
6. التضمين الذي يعد جزء من الدلالة المجازية يلعب دور كبير في اللغة ويمنح المتكلم فرصة الحرية في التعبير، كما ينقل الفعل بين مجالي التعدي واللزوم.
7. الفعل ضرب مع المثل رغم الاختلاف فيه فإنه يعمل عمل الفعل جعل فينصب مفعولين إذا كان بمعنى صير وينصب مفعولا واحدا إذا كان بمعنى أنشأ.

وفي الختام وكأهم نتيجة يمكن القول أن الدلالة الصرفية والدلالة المجازية أساسيتين في الوصول إلى الدلالة النحوية، فالعمل النحوي للفعل مرهون إما بدلالته المعجمية أو الصرفية أو المجازية.

قائمة المصادر

والمراجع



القرآن الكريم "برواية ورش"

المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط 1، (ب/ت)، ج 1.
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، نهضة مصر، مصر، (ب/ط)، (د/ت).
3. ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل الأحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1993، 1.
4. ابن عصفور الأشبيلي، شرح جمل الزجاجي، ت صاحب أبو جناح، عالم الكتب، ط 1999، 1م، ج 1.
5. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ب ط، ج 4.
6. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تح: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2003، 1.
7. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط 1997، 1م، ج 4.
8. ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، مصر، ط 1، 1990، ج 2.
9. ابن منظور، لسان العرب، تح: أحمد فارس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، د ت، مجلد 11.
10. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 1، 1964، ج 1.
11. أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، أسرار العربية، عني بتحقيقه محمد مهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا.
12. أبو البقاء العكبري، في إعراب القرآن الكريم تح: علي محمد البجاوي WWW.almaktabak.net
13. أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم، الكويت، ط 1986، 1.

قائمة المصادر والمراجع

14. أبو أوس إبراهيم الشمسان، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1987، 1.
15. أبو القاسم الزجاجي، الايضاح في علل النحو، ت: مازن المبارك، دار النفائس، ط3، 1979.
16. أبي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، راجعه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط 1 1997 .
17. أحمد حسن حامد، التضمين في العربية، الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2001.
18. أحمد سليمان ياقوت، الدرس الدلالي في خصائص ابن جني، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط 1989، 1.
19. أحمد محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، مكتبة لبنان، لبنان، د ط، 1987 .
20. أحمد مختار وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط1994، 4.
21. أحمد نعيم الكراعين، محمد سعيد اسبر، اسس وتطبيقات نحوية، مكتبة الدكتور مروان، العطية ط1993، 3.
22. بن الدهان النحوي ، شرح الدروس في النحو، ابراهيم محمد أحمد الادكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر، ط1.
23. بن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1996، ج1.
24. بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، قدمه: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج4.
25. بهاء الدين بوخرود، المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
26. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1993، 1م، ج 6.
27. البيضاوي، تفسير البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، (ب/ت) ج 3.

قائمة المصادر والمراجع

28. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، مصر، ط1، 2000.
29. جميل أحمد ظفر، النحو القرآني مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1989.
30. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012.
31. رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، بستان المعرفة، الاسكندرية، مصر، ط:1.
32. رياض بن حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربي، مجمع اللغة العربية الشبكة العالمية، مكة، السعودية، (ب/ط)، 2014.
33. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1988، م1، ج1.
34. الزمخشري، تفسير الكشاف، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2009، ج3.
35. سيبويه، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1.
36. سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، مصر، (ب.ط)، (ب.ت).
37. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، ج3.
38. السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ج1.
39. الشهرستاني، مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، تح: محمد علي آذرشب، مركز البحوث والدراسات، طهران، ط 2007، م1، ج1.
40. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 7.
41. صاحب حماة، الكناش في فني النحو والصرف، ت: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط، 2004، ج1.

قائمة المصادر والمراجع

42. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصبر العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب/ط) (ب/ت) ج 7.
43. عادل خلف، نحو اللغة العربية، مكتبة الآداب القاهرة، (ب،ط)، 1994.
44. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، ج 1.
45. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق السعودية، ط7، 1980 .
46. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 2000.
47. عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، ط1، 2007، لبنان بيروت بتصرف.
48. عصام نور الدين، الفعل والزمن، ط1، 1984، بيروت، لبنان.
49. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
50. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، مكتبة أنوار دجلة، بغداد، العراق، ط2، 2003، ج2.
51. كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، مصر، (ب/ط)، 2000.
52. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ت: محمد صديق المشتاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (ب.ط)، 2003.
53. محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1997، 3 .
54. محمد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ط 2005، 1م، ج1.
55. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، الرشيد، دمشق، بيروت، ط:3، 1995م، ج:1.
56. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط2، 1992م، ج2.
57. مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، نقحه: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993، ج1.

قائمة المصادر والمراجع

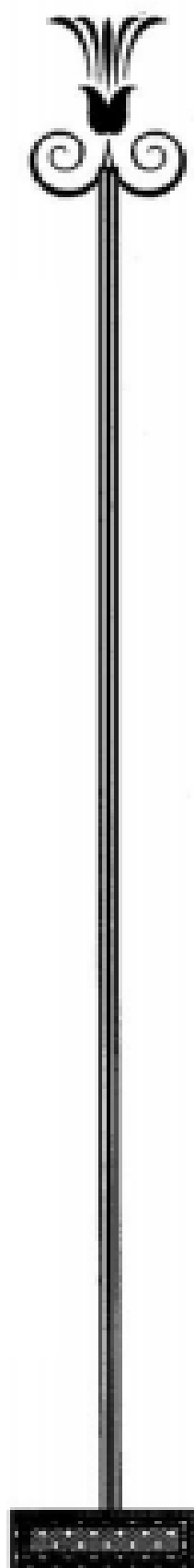
58. المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو لابن مالك، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (ب،ط)، 2005.
59. هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، الأردن، ط2007، 1.

المقالات:

60. زينب مديح جبارة ألنعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد: 12.
61. صالحه حاج يعقوب، نظرية العمل في النحو العربي، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، (ب،ط)، 2005.

فہرس

المحتویات



فهرس المحتويات

الصفحة	
	شكر و عرفان
	إهداء
أ-هـ	مقدمة
	الفصل الأول: الفعل
07	1. تعريف الفعل
07	1.1 لغة
08	2.1 اصطلاحا
10	2. أشباه الفعل
10	1.2 اسم الفعل
11	2.2 أسماء المعاني الدالة على الحدث
11	1.2.2 المصادر الأصلية
12	2.2.2 اسم الفاعل
13	3.2.2 الصفة المشبهة
13	4.2.2 اسم المفعول
14	3. تسميته
14	1.3 لما سمي الفعل فعلا
15	2.3 الفرق بينه وبين العمل
16	4. علاماته
17	5. معمولاته
17	1.5 المرفوعات
17	1.1.5 الفاعل
20	2.1.5 نائب الفاعل
21	2.5 المنصوبات
22	1.2.5 المفعول به
24	6. الفعل اللازم والمتعدي
24	1.6 الفعل اللازم
24	1.1.6 تعريفه
24	2.1.6 متى يكون الفعل لازما
25	3.1.6 تعدية الفعل اللازم

فهرس المحتويات

28	2.6 الفعل المتعدي
28	1.2.6 تعريفه
29	2.2.6 أقسامه
33	3.2.6 لزوم المتعدي
33	4.2.6 الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى
35	5.2.7 المتعدي واللازم في نصب عدا المفعول به
	الفصل الثاني: ارتباط العمل النحوي للفعل بالدلالة
39	1. العمل النحوي للفعل
39	1.1 تعريف العمل النحوي
40	2.1 تعريف العامل
41	3.1 أصل العمل للأفعال
42	4.1 تنازع الأفعال
44	2 التغير الدلالي وأثره في تغيير العمل النحوي للفعل
44	1.2 تعريف الدلالة
45	2.2 علاقة النحو بالدلالة
46	3.2 الدلالة النحوية
47	4.2 الدلالة الصرفية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل
53	5.2 الدلالة المجازية وأثرها في تغيير العمل النحوي للفعل
	الفصل الثالث: الفعل ضرب في القرآن الكريم أنودجا
61	1. التحليل الصوتي للجذر ضرب المخرج والصفة
62	2. الدلالة المعجمية للفعل ضرب
64	3. الفعل ضرب ودلالاته في القرآن الكريم
64	1.3 الدلالة المعجمية
66	2.3 الدلالة المجازية
80	الخاتمة
83	قائمة المصادر والمراجع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملخص :

إن للدلالة الصرفية و المجازية دورا مهما في تحديد العمل النحوي للفعل، إذ أنهما تجعلان من الأفعال اللازمة تسلك مسلك المتعدية، والمتعدية تسلك مسلك اللازمة، ومن الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد متعدية إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل و العكس.

فبعض الصيغ الصرفية تغير من العمل النحوي للفعل مثل : صيغة أفعل التي تنقل الفعل إلى مجال التعدي، و صيغة انفعل التي تنقل الفعل إلى مجال اللزوم، كما أن حمل الفعل لمعنى فعل آخر أو ما يعرف بالتضمين يجعل الفعل يعمل عمل هذا الفعل الذي حمل معناه سواء متعديا أو لازما، وعليه يمكن أن نستخلص أن العمل النحوي للفعل مرهون إما بدلالته المعجمية أو الصرفية أو المجازية.

الكلمات المفتاحية: العمل النحوي - الدلالة - الدلالة المعجمية - الدلالة الصرفية - الدلالة المجازية.

Résumé

La signification morphologique et métaphorique a un rôle très important dans la détermination de l'acte grammaticale du verbe parce qu'ils font des verbes intransitifs des verbes transitifs et vice versa et il ya des verbes transitifs qui peuvent avoir un ,deux ou trois complément d'objets et le contraire .

Certaines formules morphologiques changent l'acte grammaticale du verbe par exemple; **fait** qui transfère le verbe à la transition et la formule; **réagit** qui transfère le verbe au domaine intransitif, ainsi que le verbe qui prends le sens d'un autre verbe ce qui est connu par *la modulation*, elle laisse le verbe jouer la même fonction du verbe qui a été pris leur sens soit transitif ou intransitif.

Donc, on peut dire que l'acte grammatical du verbe est soumis soit avec la signification lexicale, morphologique ou métaphorique.

Les mots clé: acte grammaticale – sémantique – signification lexical – signification morphologique – signification métaphorique.